

الفصل الثانى

التعلم التعاونى وتدرىس الدراسات الاجتماعية

الأهداف التعليمية:

- بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع يتوقع منك عزيزى القارئ أن:
- تحدد ماهية التعلم التعاونى.
 - تستنتج أهمية التعلم التعاونى.
 - تذكر طرق التعلم التعاونى .
 - تصف أنواع التعلم التعاونى.
 - تعدد شروط التعلم التعاونى.
 - تحدد مقومات التعلم التعاونى.
 - تفرق بين التعلم التعاونى وانماط التعلم الأخرى.
 - تلخص اجراءات التدرىس وفق أحد أساليب التعلم التعاونى.
 - توازن بين مزايا وعيوب استخدام التعلم التعاونى داخل الفصل المدرسى.

يعد التعاون من صور التفاعل الاجتماعي، حيث يتضمن العمل المشترك بين أفراد الجماعة أو بين الجماعات وبعضها، بقصد الوصول إلى أهداف مشتركة (حامد زهران، ٢٠٠٠، ص ٢٤٧)، وتبدو بذور التعاون والصداقة بين الأطفال منذ الطفولة المبكرة، ثم تبدأ في النمو والتطور مع تزايد سنوات عمر الطفل، حيث يؤلف الطفل علاقات تقوم على التعاون والعطاء مع غيره من البالغين والأطفال، مما يعتبر غرساً لبذور النمو الاجتماعي لديه (حسن عبد المعطى وهدي قناوى، ٢٠٠٠، ص ٣٥٩)، ولذا يحظى التعاون بأهمية كبيرة نظراً لدوره الفعال في حياة الفرد والجماعة عامة، وفي حياة المعلمين بمختلف مراحلهم التعليمية على وجه الخصوص.

أهمية التعلم التعاوني:

تتمثل أهمية التعلم التعاوني في أنه:

(١) يزيد التحصيل الأكاديمي للتلاميذ مختلفي القدرات مقارنة بالتنافس حيث يعملون معاً لإنجاز مهام مشتركة، ويساعد المتفوق منهم زميله الضعيف، وهذا ما أكدته دراسة (خليل شبر، ١٩٩٥)، كما يزيد من تثبيت المعلومة في أذهان التلاميذ ويعمق من فهمهم لها، وهذا ما أكدته دراسة (مدحت أبو الخير، ١٩٩٥).

(٢) يحدث نوع من الانسجام والتقبل بين الأفراد المختلفين في الثقافة، والطبقة الاجتماعية والظروف والقدرة والعنصر، حيث يعملون معاً معتمدين على

بعضهم البعض لإنجاز مهام مشتركة، وللحصول على مكافأة. (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ٨٢).

(٣) يساعد التلميذ على حل مشكلاته التي يواجهها وإنجاز الأعمال، ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع الأفكار وكثرة الحلول، مما يساهم في تحسن تعاون الأفراد (خليل معوض، ١٩٩٩، ص ١٠٥، ١٠٦)، وهذا ما أكدته دراسة (Hadderman, 1992, P.5).

(٤) يزيد الاتصال اللفظي وغير اللفظي بين التلاميذ، فالتلاميذ يبذلون قصارى جهدهم لفهم المهام وتنظيمها، ويحاولون التأثير إيجاباً على أفكار وسلوك زملائهم، ويحاولون إصلاح سلوك وأداء زملائهم قدر الإمكان، بهدف تحقيق أهداف التعلم المحددة سلفاً (Burron et.al., 1993, P.P.697-707).

(٥) ينمي التفكير لدى التلاميذ ويكسبهم القدرة على التفكير بطريقة صحيحة، نتيجة لما يوفره التعلم التعاوني من فرصة للتلاميذ لجمع البيانات، وتبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر، ومناقشة القضايا والمشكلات المختلفة، وإعادة صياغة هذا كله للوصول إلى أهدافهم، وهذا ما أكدته دراسة (سمية أحمد ونجاح المرسى، ١٩٩٧).

(٦) يساهم في إتقان الأفراد للمهارات الاجتماعية أو الأساليب أو التعيينات، فكل فرد في المجموعة مسئول عن إتقانه للمهارة الخاصة من جهة، وإتقان المجموعة كلها للمهارة من جهة أخرى (محمد الحيلة، ٢٠٠١، ص ١٥٥).

(٧) يزيد من تقدير التلاميذ لذواتهم، وهذا ما أكدته دراسة (Hallmark, 1994, P.143)، كما يساعد على تنمية النواحي الوجدانية لديهم، ويزيد من العلاقات فيما بينهم، وهذا ما أكدته دراسة (سوزان علي، ٢٠٠٠).

التعلم التعاوني وأنواع التعلم الأخرى القائمة في المؤسسات التعليمية:

يرى جونسون وجونسون Johnson & Johnson ١٩٨٧ م أن هناك ثلاثة أنواع من التعلم في الفصل المدرسي (Henley, 2000, P.1):

(١) التعلم الفردي: وهو بناء أكثر تقليدية في التعلم، حيث يعمل كل تلميذ مستقلاً في المشروع التعليمي، والتلاميذ ينجزون أهدافاً محددة غير مرتبطة بالآخرين.

(٢) التعلم التنافسي: وهو بناء يعمل فيه التلميذ ضد الآخرين لكي ينجز أهدافاً خاصة به، والتلميذ يجد نفسه في الفوز على حساب الآخرين.

(٣) التعلم التعاوني: يستخدم المجموعات الصغيرة لتشجيع التلاميذ للعمل معاً، لتعلم شيء ما أو قيم أو اتجاهات صحيحة.

ورغم تعدد أنواع التعلم إلا أن هناك فروقاً جوهرية بينهم، وهي التي تؤثر بشكل أساسي على فعالية التعلم ومدى جدواه واستمرارية جودته، وفيما يلي عرض لبعض أنواع التعلم والفروق الأساسية بينها:

أولاً: الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم التنافسي والفردي والتقليدي:

يمكن تحديد أهم الفروق الجوهرية بين تلك الأنواع من التعلم من خلال مجموعة من المحددات وهي:

١- التفاعل:

بالنسبة للتعلم التعاوني يوجد تفاعل إيجابي، حيث يساعد التلاميذ بعضهم البعض لإنجاز أهدافهم المشتركة، ويسود التفاعل والتقبل والاحترام والمشاركة، والمساعدة والتشجيع، وتبادل الأفكار والأدوار، والتماسك بين أفراد المجموعة، وكذلك في التعلم التنافسي يوجد تفاعل بين التلاميذ لكنه تفاعل سلبي، حيث يتبارى الأفراد من أجل التفوق على بعضهم البعض سواء كانوا أفراداً أو مجموعات، ويسود التفاعل التوتر والخصومة والشك، والغيرة وإيثار الذات وإخفاء المعلومات، وذلك رغبة في الفوز.

وفي التعلم التقليدي يكون التفاعل جزئياً، ويكون على شكل أحزاب في الفصل، فقد يوجد تفاعل بين بعض أعضاء الفصل، وقد لا يوجد تفاعل بين أحد

من هؤلاء الأعضاء، ويعمل كل منهم بمفرده بهدف التفوق على زملائه بالفصل، وتسود الانعزالية وروح الأنانية، بينما في التعلم الفردي لا يوجد تفاعل بين التلاميذ، حيث يعمل كل فرد بمفرده على إنجاز الهدف الذي تحدده له.

٢- نمط النشاط التعليمي:

بالنسبة للتعلم التعاوني يتمثل في أية مهمة تعليمية، خاصة تلك المرتبطة بالمفاهيم والمهام المعقدة التي يقدمها المعلم لتلاميذه في المجموعات، بشرط أن تكون متعلقة بالمنهج المدرسي، وهنا يتعاون التلاميذ لفهم هذه المهمة، بينما في التعلم التنافسي تكون المهام معتمدة على اكتساب المتعلم للمهارات (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ٢٧)، ومراجعة وتذكر المعارف، ويتم التقويم في ظل التنافس بين التلاميذ.

وفي التعلم التقليدي يقوم المعلم بشرح الدرس الوارد بالكتاب المدرسي، وإعطاء التلاميذ جميعهم تمارين (يكتبها على السبورة)، ثم إعطاء واجبات منزلية، أما في التعلم الفردي فتكون المهام محددة وواضحة لتجنب الخطأ، وتركز المهام على اكتساب المتعلم للمهارات والمعارف البسيطة، ويتم خلالها تحديد السلوك المدخلى للمتعلم.

٣- إدراك أهمية الهدف ومدى العلاقة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين:

في التعلم التعاوني يدرك التلميذ جيداً أهمية الهدف التعاوني، لذا يسعى لتحقيقه بالتعاون مع زملائه، وتتشابك هنا أهداف كل تلميذ مع أهداف زملائه، وكذلك في التعلم الفردي يدرك التلميذ أهمية الهدف الفردي، ولذا يسعى لتحقيقه بمفرده، وتختلف هنا أهداف كل تلميذ عن أهداف زميله.

وفي التعلم التقليدي يكون الهدف الأساسي الذي يضعه التلاميذ نصب أعينهم هو الحصول على درجات عالية بالمقارنة مع زملائهم دون الاهتمام بزملائهم أو تحسين حالتهم الدراسية أو حتى دون أدنى تفكير في أهمية المادة العلمية التي

يدرسونها، أما في التعلم التنافسي فلا يدرك التلميذ أهمية الهدف التنافسي، ولكنهم يتقبلون ما يثمر عنه التنافس من فوز أو هزيمة، وتتداخل أهداف التلميذ مع أهداف زملائه، حيث يسعى كل تلميذ لتحقيق أهدافه، دون ما اهتمام بالآخرين، مما ينتج عنه فشل الآخرين (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ٢٧).

٤ تفاعل المعلم والمتعلم:

في التعلم التعاوني يثير المعلم العمل التعاوني بين التلاميذ عن طريق إلقاء سؤال مثلاً وملاحظة تلاميذه، ويتدخل في حالة حاجة التلاميذ للمساعدة، أو في حالة رؤيته لبعض التلاميذ يجيدون عن الطريق الصحيح، ولا يمارسون ما تعلموه من قيم ومهارات تعاونية، وفي التعلم التنافسي يقدم المعلم التعزيز للتلاميذ الفائزين والمساعدة لغير الفائزين، وذلك من خلال شرح الأجزاء غير المفهومة.

أما في التعلم التقليدي فإن المعلم يشرح الدرس ويكون التلميذ سلبياً وغير مشارك يتلقى المعلومات فقط، ثم يلقي المعلم بعض الأسئلة على التلاميذ للتأكد من مدى فهمهم للدرس، بينما في التعلم الفردي يكون المعلم هو مصدر المساعدة، ويتدخل لتقديم التغذية الراجعة والتعزيز.

٥- دور المعلم:

في التعلم التعاوني يكون المعلم بمثابة المرشد والموجه والمشجع والمحفز، وقد يوجه أسئلة لتلاميذه ويطلب منهم التشاور مع بعضهم البعض لإجاباتها، ويتدخل في حالة حاجتهم للمساعدة بعد عجزهم جميعهم عن إيجاد الإجابة الصحيحة (فاروق عثمان، ١٩٩٥، ص ص ٩٣، ٩٤).

وفي التعلم التنافسي يكون المعلم مشجعاً لكلا الفريقين ليفوز أحدهما على الآخر، فيقول: من الفائز في هذه المسابقة؟ من حصل على أعلى الدرجات؟ ما الذي تحتاجه لتفوز في المرة القادمة؟

بينما في التعلم الفردي يكون المعلم هو موجه للتلاميذ ويستخدم عبارات: اعتمد على نفسك في إيجاد إجابة الأسئلة، ولا تضايق زميلك أثناء عمله إذا احتجت للعون، واتجه لمعلمك إذا انتهيت من العمل، وأجعل المعلم يقومك ويعطيك المهمة التالية. أما في التعلم التقليدي فالمعلم هو المصدر الرئيسي للتعلم، فهو الذى يشرح المادة لتلاميذه، ويتلقى الإجابات، ويعطى الواجبات المنزلية، والاختبارات، ويصححها، ويقوم التلاميذ، ويرتبهم حسب الدرجات، ويكافأ المتفوقين.

٦- المسؤولية:

في التعلم التعاوني كل عضو مسئول عن عمله وعمل مجموعته ككل، وفي التعلم التنافسي يتحمل مسؤولية ذاته في مواجهة الآخرين، بينما في التعلم الفردي يتحمل مسؤوليته دون اعتبار للآخرين، أما في التعلم التقليدي فإن الفرد لا يتحمل مسؤولية جماعته عادة (فاروق عثمان، ١٩٩٥، ص ص ٩٣، ٩٤).

٧- تفاعل التلميذ والأدوات والمادة العلمية:

في التعلم التعاوني يتم ترتيب الأدوات وفقاً للغرض من الدرس، ويكون كل تلميذ مسئول عن جزء من الأدوات والمواد التعليمية، وفي التعلم الفردي يتم تحديد مجموعة من المواد والتعليقات لكل تلميذ حسب مستواه، كما يحدد قواعد العمل، بينما في التعلم التنافسي توجد مجموعة من الأدوات لكل تلميذ.

وفي التعلم التقليدي يشرح المعلم المادة العلمية للفصل كله، وتكون الأدوات للفصل كله، يعرضها المعلم على جميع التلاميذ إذا كانت وسيلة، أما المادة التعليمية فهناك كتاب لكل تلميذ يحوى الدروس، وكل تلميذ له أدواته.

٨- تنظيم المجموعات:

في التعلم التعاوني تكون المجموعة غير متجانسة في تركيبها، إذ أنها تضم متعلمين مختلفين، منهم مرتفعوا أو متوسطوا أو منخفضوا التحصيل الدراسى،

ولكنهم يعملون كفريق متكامل، وفي التعلم التنافسي يقسم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة، لتأكيد فرص متساوية من الفوز، بحيث يحاول كل تلميذ التفوق على زميله.

وفي التعليم التقليدي تكون المجموعة متجانسة إلى حد ما، ويحرص المعلم باستمرار على جعلها متجانسة قدر الإمكان، أما في التعلم الفردي فيعمل كل متعلم بمفرده وفقاً لقدرته الخاصة.

٩- ترتيب الفصل:

في التعلم التعاوني ينظم التلاميذ في مجموعات صغيرة غير متجانسة، حيث تجلس كل مجموعة في حلقات مستديرة لضمان التواصل بينهم، وفي التعلم التنافسي يرتب التلاميذ في مجموعات صغيرة متجانسة مكونة من ثلاثة تلاميذ، أما في التعلم الفردي فيجلس كل تلميذ بمفرده على مقعد منفصل مع وجود مسافة بينه وبين زملائه لضمان العمل الفردي (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ٢٩).

بينما في التعلم التقليدي يكون التلاميذ في الفصل بمستوياتهم المختلفة يجلسون بجوار بعضهم البعض، فقد يجلس تلميذ متفوق بجوار آخر ضعيف وثالث متوسط أو غير ذلك، وقد يجلس اثنان متفوقان بجوار بعضهما ويعمل كل منهما بمفرده.

١٠- ما هو متوقع من التلاميذ:

في التعلم التعاوني يتوقع منهم التفاعل بين أعضاء المجموعة، والاعتماد المتبادل، والمشاركة في العمل، والمساعدة للوصول إلى النجاح والتمكن من العمل. وفي التعلم التنافسي يحصل كل متعلم على فرص متساوية للكسب ويتمتع بالنشاط، ويتبع قواعد العمل ويتقبل الهزيمة أو الفوز.

أما في التعلم الفردي فيترك التلميذ ليعمل بمفرده وفقاً لقدرته، ويتم التقويم بشكل فردي للتعرف على مدى تقدمه، بينما في التعلم التقليدي يتوقع من التلميذ أن

ينجز المهام المطلوبة منه جيداً، وأن يتفوق على زملائه داخل الفصل، ويحصل على درجات عالية في الاختبارات المقدمة إليه، وأن يتقبل الهزيمة أو الفوز، وأن يحاول مرات ومرات كى يصل إلى الفوز.

١١- استشارة الدافعية:

في التعلم التعاونى تكون الاستشارة داخلية، حيث يقوم التلاميذ بتشجيع بعضهم البعض من أجل التعلم، بينما تكون في التعلم التنافسى خارجية من جانب المعلم لتفوز إحدى المجموعات، وفي التعلم الفردى تكون الاستشارة خارجية من جانب المعلم ليتقدم التلميذ، وفي التعلم التقليدى تكون خارجية من جانب المعلم للتشجيع على التفوق.

١٢- التقويم:

في التعلم التعاونى يكون التقويم محكى المرجع Criteria-Reference، حيث يتم تفسير النتائج في ضوء كل ما سبق تحديده، ويعتبر مرجعاً يتم على أساسه الحكم على التلاميذ، ويكون هذا المحك هو مدى التمكن من تحقيق الأهداف ٨٥٪ - ٩٠٪، ويكون هناك تقييم ذاتى وتقييم من جانب المعلم، وكذلك في التعلم الفردى.

أما في التعلم التنافسى فيكون التقويم معيارى المرجع Norm Reference، حيث يتم تفسيره في ضوء نتائج المجموعة التى ينتمى إليها التلميذ، وفي ضوء منحنيات التوزيعات التكرارية للنتائج، ويكون التقويم من جانب المعلم، وكذلك في التعليم التقليدى يكون التقويم معيارى المرجع، ويتم تفسيره في ضوء نتائج زملائه في الفصل، ويكون التقويم من جانب المعلم فقط.

١٣- القيادة:

في التعلم التعاونى تكون القيادة مشتركة بين جميع أعضاء مجموعة التعلم التعاونى الذين يتبادلون الأدوار والقيام بالمهام، وكل حين يبرز فائز جديد يتولى أداء أحد المهام لفترة محدودة، وفي التعلم التنافسى يتنافس التلاميذ من أجل تولى القيادة (فاروق عثمان، ١٩٩٥، ص ص ٩٣، ٩٤)، بينما في التعلم الفردى كل تلميذ

هو قائد لذاته ولعمله، أما في التعلم التقليدي فثمة قائد واحد للمجموعة التقليدية
وقلما يتغير.

نشاط (١):

قارن بين كل من التعلم التعاوني والتنافسي والفردى والتقليدى في ضوء
المحددات التالية:

انهاط التفاعل:

.....

نوع النشاط التعليمى:

.....

مدى إدراك أهمية الهدف:

.....

طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلم:

.....

دور المعلم:

.....

طبيعة التفاعل بين التلميذ والادوات:

.....

طريقة تنظيم المجموعات:

.....

طريقة ترتيب الفصل:

.....

نوع المسؤولية:

.....

ما هو متوقع من التلاميذ:

.....

نوع التقويم:

.....

- أن التعلم التعاوني يتميز بخمسة شروط لا تتوافر في العمل في مجموعات، منها: الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أفراد المجموعة، والمحاسبة الفردية، والتفاعل وجهاً لوجه، وعمليات الجماعة، وتكوين المهارات الاجتماعية (محمد المكاوي، ١٩٩٩، ص ص ٧١، ٧٢).

- أن السلوك التعاوني بين أفراد المجموعة هو سلوك مقصود يقوم المعلم بتعليمه لهم من خلال عرض نموذج أمامهم ويشاركهم في التفاعل، ثم يقوم بمتابعتهم وتقييم سلوكهم (كوثر كوجك، ١٩٩٧، ص ص ٣١٥، ٣١٦)، وأثناء العمل في المجموعة يلاحظ الأفراد سلوك بعضهم البعض، ويتعرفون على الإيجابيات والسلبيات، ويحاولون وضع خطة لتحسين الأداء.

- ويرى (محمد الحيلة، ٢٠٠١، ص ١٥٤) أن التعلم التعاوني يختلف عن التعلم في مجموعات صغيرة من حيث:

(١) يتحدد حجم المجموعة في التعلم التعاوني بناءً على رأى المعلم، أما في المجموعات فإن حجم المجموعة يتحدد وفقاً لعدد التلاميذ القادرين على التعامل مع المادة العلمية المقدمة.

(٢) في التعلم في مجموعات يفترض أن تكون المجموعة متجانسة، بينما في التعلم التعاوني تكون المجموعة متجانسة أو غير متجانسة طبقاً لاختبارات ومقاييس محددة.

(٣) في التعلم في مجموعات عادة ما يتولى القيادة أحد الأفراد أو يتولى مهمة تشكيل مجموعته، بينما في التعلم التعاوني يكون جميع التلاميذ مسؤولين عن القيادة، لأن هدف التعلم التعاوني هو إتقان المجموعة للمهارات والأساليب أو التعيينات.

(٤) في التعلم التعاوني يكون كل فرد مسؤولاً عن إتقان المهارة، وعن إتقان كل

أفراد المجموعة لها، أما في التعلم في مجموعات فالهدف الأساسى هو أن يتقن كل فرد المهارة بشكل فردى دون اهتمام بالآخرين أو يتنافس أحياناً مع الآخرين للتفوق عليهم في تعلم تلك المهارة.

(٥) في التعلم التعاونى يكون تعلم المهارات الاجتماعية قصدياً ومباشراً، من خلال تفاعل المجموعة، أى أن تعلم المهارات الاجتماعية يشكل جانباً رئيسياً في التعلم التعاونى، أما في التعلم عن طريق المجموعات فتعلم تلك المهارات يكون عرضياً وليس الهدف الرئيسى لهذه المجموعة، بل إن تعلمها يتم من خلال التجربة والخطأ أو نمذجة الدور.

نشاط (٢):

قارن بين التعلم التعاونى والتعلم في مجموعات صغيرة في ضوء المحددات التالية:

نمط السلوك:

.....
المسئول عن تحديد حجم التلاميذ داخل المجموعات:

.....
تنظيم المجموعات:

.....
طبيعة القيادة:

.....
نمط المسئولية:

.....
تعلم المهارات:

.....

ثالثاً: مستويات التعاون بالتعلم التعاوني:

Collaborative & Cooperative Learning

إن للتعلم التعاوني مستويين (Matthews et.al.,2000, P.1-3) أحدهما بسيط يتمثل في الـ Cooper، والآخر أعمق وأكثر تعقيداً ويتمثل في الـ Collaborative، ويلاحظ أن المستوى الثاني يعتمد ويبنى على المستوى الأول، وفيما يلي عرض لأهم الفروق الجوهرية بين المستويين:

أوجه الشبه بين مستويي التعلم التعاوني:

- كلاهما يؤكد على أهمية التعلم الفعال.
- يعمل في كلا المواقف المعلم كمسهل أو ميسر لعملية التعلم.
- في الفصل التعاوني يكون التعلم خبرة مشاركة بين كل من المعلم والتلميذ.
- كلاهما يعزز بفعالية المهارات المعرفية.
- كلاهما يؤكد على مسئولية التلاميذ في تحمل مسئولية التعلم.
- كلاهما يساعد التلاميذ على نمو المهارات الاجتماعية ومهارات الفريق.
- كلاهما يساعد على زيادة نجاح التلاميذ واسترجاع المعلومات.
- التلاميذ في كليهما يتحملون مسئولية أداءهم وأداء مجموعاتهم.

أوجه الاختلاف بين مستويي التعلم التعاوني:

- في المستوى الثاني للتعلم التعاوني Collaborative يكون التلاميذ بالفعل لديهم المهارات الاجتماعية الضرورية، والتي سوف تبني على المهارات الفعلية الموجودة لديهم من أجل الوصول إلى الأهداف، بينما في المستوى الأول للتعلم التعاوني Cooper يتدرب التلاميذ على تعلم ممارسة المهارات الاجتماعية بالمجموعة الصغيرة.
- في المستوى الثاني للتعلم التعاوني Collaborative التلاميذ هم الذين ينظمون ويناقشون الجهود بأنفسهم، بينما في المستوى الأول للتعلم التعاوني Cooper يتم تحديد الأنشطة والدور الخاص بكل فرد من قبل المعلم.
- النشاط في المستوى الثاني للتعلم التعاوني Collaborative غير مراقب من

جانب المعلم وعند حاجة التلاميذ للإجابة عن بعض الأسئلة من جانب المعلم يقوم بإرشادهم على كيفية الحصول على تلك المعلومات، بينما في المستوى الأول للتعلم التعاوني Cooper المعلم يلاحظ ويستمع، ويتدخل مع المجموعة إذا اقتضت الضرورة.

- في المستوى الثاني للتعلم التعاوني Collaborative يحتفظ التلاميذ بمسودة لإكمال العمل، بينما في المستوى الأول للتعلم التعاوني Cooper يسلم التلاميذ عملهم في نهاية الفصل لتقييمه.

مقومات التعلم التعاوني:

لكي يؤدي التعلم التعاوني وظائفه والغرض منه على أكمل وجه، ولكي يحدث الأثر المرغوب فيه عند التلاميذ، فإنه لا بد أن تتوافر له عدد من المقومات، وقد حدد جونسون وجونسون Johnson & Johnson بعض العناصر الأساسية للتعلم التعاوني Cooperative Learning Component، وفيما يلي عرض لهذه المكونات:

أولاً: المجموعة غير المتجانسة: Heterogeneous Grouping:

تعتبر مجموعات التلاميذ الأكثر تفاعلاً هي تلك المجموعات المختلفة الأعضاء، وبالمثل مجموعات التعلم التعاوني لا تجمع بطريقة عشوائية ولكن تتم بناء على التحصيل والجنس والعنصر والطبقة (Pollock , 1994 , P. 136)، وهذا يعني أن هؤلاء التلاميذ الذين تم اختيارهم يجب أن يكونوا مقتنعين بحاجات زملائهم في الفريق من متفوقين وضعفاء ومتوسطى الأداء.

ثانياً: الاعتماد الإيجابي المتبادل: Positive interdependence:

الاعتماد المتبادل يكون ناجحاً عندما يدرك أعضاء المجموعة الواحدة أنهم مرتبطون ببعضهم، وأن الفرد لا يمكن أن ينجح إلا إذا نجح كل أعضاء مجموعته Succeeds Unless Every One Succeeds (Bridget ,2001 , P.P.1-6)، لذا فإن

أهداف الجماعة ومهامها يجب أن تصمم بحيث يعتقد التلاميذ " أنهم ينحدرون تدريجياً أو يتغلبون على المصاعب معاً أو يسبحون ويعومون معاً Sink or Swim together، والاعتماد المتبادل هنا يعنى أن كل فرد من أفراد المجموعة ينبغي أن يدرك جيداً أن تحقيق أهداف التعلم لا يتحقق إلا بالتعاون مع زملائه، وأن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تحقيق أهداف كل فرد من أفراد المجموعة، ومن ثم يتعين على كل فرد أن ينسق جهوده مع جهود زملائه، حتى يتمكنوا جميعاً من إنجاز المهام المكلفين بها على أكمل وجه، مما يعمق فهمهم لمادة التعلم، فكل فرد يشرح ما يصعب فهمه لباقي أعضاء مجموعته.

والاعتماد المتبادل هنا لا يحدث بصورة عفوية، وإنما لابد أن يكون مخططاً له من قبل المعلم، ذلك لأنه لا ينبغي أن نتصور أن مجرد وضع التلاميذ في مجموعات عمل سيؤدي إلى أن يسلكوا سلوكاً تعاونياً، يساعد على إتقان المهارات وإنجاز المهام (يعقوب على، ١٩٩٦، ص ١٠٥)، والاعتماد المتبادل يتحقق من خلال:

(١) تحديد الأهداف المشتركة حتى يسعى كل أفراد المجموعة للتمكن من المادة العلمية لتحقيق تلك الأهداف (Zabel & Zabel , 1996 , P. 140)، وقد يكون هذا الهدف محاولة الإجابة عن سؤال معين، أو كتابة تقرير، أو تلخيص جزء معين، أو عمل نشاط معين، أو عمل لوحة يوقع كل عضو مشارك عليها باسمه، مما يدل على التعاون، ولتحقيق ذلك الاعتماد من خلال الأهداف يتخذ المعلم مجموعة من الإجراءات، كأن يقول:

○ أن درجة المجموعة سوف تتحد بناء على جمع درجات كل أعضاء المجموعة في الاختبار الذي سوف يوزع عليهم، فإذا فشل أحدهم في الإجابة قلت درجة مجموعته ولم تصل إلى الدرجة النهائية.

○ أن يؤكد أنه سوف يتم اختيارهم بطريقة عشوائية للإجابة عن سؤال شفوي يطرحه المعلم، والدرجة التي سوف يحصل عليها هي درجة

المجموعة، وهنا يدرك المتعلمون أنه لا بد أن يتأكد أعضاء كل مجموعة من إتقان كل منهم للدرس.

(٢) إمداد كل أعضاء المجموعة بمكافآت في حالة وصولهم إلى المعيار المحدد لهم (Zabel & Zabel , 1996 , P. 140)، أو مستوى الإنجاز المطلوب للعمل المكلفين به، وهنا إما أن يحصل كل أفراد المجموعة على المكافأة (في حالة إنجاز العمل)، أو لا يحصل أى منهم على المكافأة (في حالة عدم إنجاز العمل)، وقد يكون التعزيز مادياً (مثل منح التلاميذ أقلاماً، أو هدايا، أو وضع نجمة في ورقته، أو درجة إضافية)، أو معنوياً (مثل مدح الطفل وتشجيعه).

(٣) توزيع مصادر التعلم أو المهام على تلاميذ المجموعة، بحيث يمتلك كل فرد جزءاً من المعلومات والمواد التعليمية اللازمة لإنجاز العمل.

(٤) توزيع الأدوار على تلاميذ المجموعة بحيث يلتزم كل منهم بدوره، حتى يؤدي تكامل هذه المهام والأدوار إلى إنجاز العمل المطلوب، ومن هذه الأدوار: المراقب، والضابط، والقائد، والمسجل (Shrum & Glisan , 2000 , P.198).

(٥) تحقيق ذاتية شخصية واحدة لكل أفراد المجموعة (Levin & Nolan , 1996 , P. 113)، فهم جميعاً كل موحد، ويتم ذلك من خلال إطلاق اسم على كل مجموعة وشعار (ولاسيما لو كان هذا الاسم دالاً على قيمة معينة سوف يدرسونها مثل مجموعة الأمانة، والشجاعة، والتعاون، والصبر).

(٦) تنظيم بيئة التلميذ (الفصل الدراسي)، بحيث يسمح بالتعاون والاتصال بين أعضاء المجموعة الواحدة، كأن يجلسون على شكل دائرة حول منضدة مستديرة، مع ترك مسافة بين كل منضدة وأخرى مما يتيح الحركة للمعلم.

ويرى (جابر جابر، 1999، ص ٨٢): أنه يمكن تحقيق الاعتماد المتبادل بجعل كل جماعة تكمل ورقة عمل واحدة تضم أسئلة متعددة، بحيث يشترك جميع التلاميذ بالمجموعة في حل هذه المسائل، مع تزويد بعض التلاميذ بالأسئلة والبعض الآخر بالإجابات وعليهم إظهار التطابق. كما يمكن تحقيق الاعتماد المتبادل بين التلاميذ في المجموعات، وذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٢)

طرق تحقيق الاعتماد المتبادل بين التلاميذ في المجموعات

م	نوع الاعتماد المتبادل	كيفية تحقيقه
١	الأهداف	إعلام التلاميذ بالأهداف المشتركة فيما بينهم، كى يتعاونوا لإنجاز تلك الأهداف، وفهم المادة العلمية من خلال المناقشة فيما بينهم، وإعلام الفرد أن نجاحه لا يتحقق إلا بنجاح المجموعة كلها حتى يتعاون معهم.
٢	الأعمال (الأدوار)	تحديد دور كل فرد والمهمة المكلف بإنجازها، وتمثل الأدوار هنا في القائد (القارئ)، والموضح (المراجع)، والمقرر (المسجل)، الميقاتي (ملاحظة الضوضاء).
٣	مصادر التعلم والمهام	يملك كل عضو في المجموعة كتيباً يشمل المهام والأنشطة المراد قيامه بها، حيث يتعاونون مع بعضهم في فهمها، إلى جانب بطاقات الدور لتحديد دور كل فرد في المجموعة.
٤	التعزيز	يتم من خلال إعطاء درجة إضافية للمجموعة التي حققت النجاح المطلوب، مع تقديم المدح والتشجيع.
٥	تنظيم البيئة	جعل كل أربعة تلاميذ يجلسون حول مقعدين متقابلين على شكل مستطيل.
٦	ذاتية المجموعة	تتحقق من خلال إطلاق اسم قيمة أو شعار قيمى لكل مجموعة فيقال مجموعة النظام، والأمانة، والصبر والشجاعة.

ثالثاً: التفاعل الأني بين التلاميذ (في وقت واحد)

Simultaneous Interaction Among Students :

إن الوضع القائم في الفصول التعليمية التقليدية (والذي يعتمد على كثرة الكلام من جانب المعلم، أما كلام المتعلم فيكون محدوداً، حيث يقتصر على التسميع أو الاسترجاع فقط أو الإجابة عن أسئلة المعلم دون أى مشاركة منه)، يجعل التعلم أقل فاعلية، أما التعلم التعاوني الذي يكون فيه التلاميذ يتفاعلون للإجابة عن الأسئلة أو لحل مشكلة في وقت واحد فإن كل ذلك يعزز من فعالية التعلم (Pollock , 1994 , P. 136).

رابعاً: المحاسبة الفردية والجماعية:

Individual and Group Accountability :

وتكون بمثابة نوع من التغذية الراجعة للتأكد من أن كل عضو من أعضاء المجموعات قد استوعب وفهم واتقن الدرس جيداً، وهناك مستويان للمسئولية في مجال التعلم التعاوني (Johnson & Johnson,2000, P.P.1-5)، فالمجموعة مسئولة عن تحصيل أهدافها، وكل عضو يجب أن يكون مسئولاً عن الإسهام بنصيبه في العمل، فالمسئولية الفردية تظهر عندما يساعد الفرد بأدائه مجموعته.

وذلك الأسلوب في التعلم يعزز التعلم الفردي داخل المجموعة من خلال امتحان فردي أو اختيار تلميذ بطريقة عشوائية ليحجب أو يكتب تقريراً نيابة عن المجموعة (Zabel & Zabel , 1996 , P. 140)، وبذلك يمكن قياس مسئولية الفرد، أما المسئولية الجماعية فتتضح عندما يعلم الفرد أنه سيسهم بأدائه في نجاح أو فشل مجموعته، مما يجعله يتقن مادته ويساعد الآخرين على ذلك.

وترتبط المحاسبة الفردية ارتباطاً وثيقاً بالاعتماد المتبادل، فإذا تمكن كل فرد من أفراد المجموعة من الإجابة عن الاختبار الفردي بطريقة جيدة، فإن ذلك سوف

ينعكس على مجموعته، حيث تتمكن من النجاح، كما أنها تحصل على درجات إضافية مما يشجع على التعاون بين أفراد المجموعة لفهم الدرس.

خامساً: الرقابة: Monitoring:

عندما يكون العمل جديداً على التلاميذ فإن ذلك يحتاج إلى الرقابة، فالتلاميذ يؤدون الأنشطة ويتحملون المسؤولية، وهنا تكون مهمة المعلم ملاحظة المجموعات أثناء العمل، ويسجل ويدون مدى تطبيق تلك السلوكيات والمهارات بين الأفراد مثل التشجيع والمدح وإلقاء الأسئلة، حتى يكون عمل التلاميذ أكثر فعالية، ويفحص المعلم مدى تقدمهم ويقدم التوجيهات إليهم عند الحاجة، فبواسطة الرقابة يمكن حل أية مشاكل سلوكية تنتج من خلال عملهم (Pollock , 1994 , P.137).

سادساً: التفاعل المباشر وجهاً لوجه بين تلاميذ كل مجموعة:

Face to face interaction:

إن التفاعل وجهاً لوجه يعنى وضع التلاميذ قريين من بعضهم في الفصل، مما يتيح لهم فرص التحدث مع زملائهم لكي يكملوا التعيينات، ذلك لأن التلميذ إذا أكمل المهمة دون التفاعل مع الآخرين، فإن ذلك يعد نوعاً من التعلم الفردي لا أكثر من ذلك، فيجب أن يكون هناك تأييد شخصي (مدح وتشجيع) وأكاديمي (المساعدة على التعلم)، وهناك بعض الأنشطة التي تتيح مثل ذلك التفاعل منها (Angelo et.al. , 2000 , P.P.1-5):

- أن يقوم كل منهم بشرح الأجزاء الصعبة للآخرين أو كيفية حل المشكلة.
- أن يقوم كل منهم بتدريس المعلومات للآخرين وتوضيحها.
- مراجعة كل منهم لفهم الآخرين .
- ربط الحاضر بالماضي في التعلم.
- إتاحة فرص الاستفسار من الآخرين والرد على استفساراتهم.

سابعاً: المهارات الاجتماعية (مهارات المجموعة الصغيرة والشخصية):

Social Skills (Interpersonal and Small Group Skills):

في المدارس الابتدائية تعطى تنمية المهارات البسيطة بداية صلبة للتلاميذ للاستمرار في عالمهم، على سبيل المثال: الاهتمام بالآخرين، والمشاركة في المشاعر، وتقديم الأفكار والاستجابة لها، وتشجيع الآخرين، واتباع الإرشادات، واستخدام مثل هذه المهارات يجعل التلاميذ يشعرون بأنهم أفضل لمجموعتهم ولأنفسهم (Pollock , 1994 , P. 136)، والعمل التعاوني يتطلب أن يكون كل فرد من أفراد المجموعة لديه مهارات اجتماعية للتفاعل مع زملائه داخل المجموعة. ومن تلك المهارات اللازمة لمجموعات التعلم التعاوني (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ٨٣):

- مهارة الاتصال وتشمل إعادة صياغة المعلومات Paraphrasing، ووصف السلوك Describing Behavior، ووصف المشاعر، ومراجعة الانطباع .Checking Impression.
- مهارات المشاركة مثل: تبادل الأفكار والمعلومات، فبعض التلاميذ يكون أكثر خجلاً وعزلة، ومن المهارات الأخرى: الاستماع إلى الآخرين، وإبداء الرأي، واحترام الرأي الآخر، وتشجيع الآخرين والقيادة، وصنع القرار، وبناء الثقة، ومهارة حل الصراع، وكل ذلك يساعد التلاميذ على العمل الفريقي بنجاح، كما يتطلب العمل التعاوني تسليح التلاميذ ببعض القيم مثل الأمانة، والتسامح، والنظام، والحقيقة أن اكتساب تلك المهارات والقيم لا يأتي من فراغ، وإنما لابد للمعلم أن يؤكد أمام تلاميذه على هذه المهارات والقيم، وعلى ضرورة ممارستها أثناء عملهم التعاوني، وأن يقوم بتصحيح السلوكيات التي تحيد عما هو مرغوب فيه.

ثامناً: استقلال المجموعة: Group Autonomy:

إن الأساس الذي يقوم عليه التعلم التعاونى هو أن المجموعات يجب أن تؤدي مهامها التي يكلف بها أعضاؤها بأنفسهم، ذلك لأن التلاميذ عندما يكملون مهامهم بأنفسهم فإنهم يتعلمون كيف يفكرون، ويكون لديهم كفاية ذاتية، وهنا يقوم المعلم بتقديم الاقتراحات، والحث في حالة الحاجة إلى ذلك، لكن التدخل وإعطاء الإجابة يسلب أعضاء المجموعة فرصتهم للتعلم والنمو (Pollock , 1994 , P. 137).

تاسعاً: عمليات المجموعة: Group Processing:

هى الإجراءات التي يمكن للتلاميذ أو المجموعات من خلالها فحص سلوكهم خلال إكمالهم للمهام المنوطة بهم، والتحقق من كيفية ممارسة المهارات الاجتماعية، وعمليات المجموعة تعتمد على ما يلي (Pollock , 1994 , P. 137):

١- تحليل مهام المجموعة: Analysis

حيث يناقش أعضاء المجموعة بعضهم البعض حول كيفية إنجاز الأهداف، وتكوين علاقات عمل فعالة بينهم، وهنا يحددون دور كل عضو والأنشطة المرغوب في إكمالها، والسلوكيات الواجب استمرارها واللازم تغييرها لتحسين عمل المجموعة، وهذا التحليل يساعد على تحسن أداء المجموعة.

٢- تطبيق مهام المجموعة: Application

مطالبة التلاميذ بالتفكير جيداً، وممارسة ما تم تحديده من سلوكيات ومهارات اجتماعية وأدوار وأنشطة.

٣- وضع الأهداف للمهام المستقبلية المجموعة: Placing Objectives

إعطاء التلاميذ الفرصة لتعيين المهارات الاجتماعية التي يجب ممارستها في الدرس القادم، أى عمليات المجموعة تعد بمثابة عملية تقييم ذاتى من قبل أعضاء

المجموعة لأدائهم في الأعمال المكلفين بها، وذلك بهدف تحسين أداءهم في الأعمال الأخرى التي سوف يكلفون بها.

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأن مجرد وضع التلاميذ في مجموعات وإخبارهم بالعمل معاً لا يعنى أن يكون هناك تعاون، فليست كل المجموعات متعاونة، فوضع التلاميذ في مجموعات قد يكون نتيجة التنافس أو الفردية، ولجعل التلاميذ متعاونين، فإنه يلزم فهم تلك المكونات المهمة لجعل العمل تعاونياً، وفهم تلك المكونات كما يرى (Johnson & Johnson, 2000, P.3)، يتيح للمعلم فرصة:

- بناء الدروس بطريقة تعاونية.

- تشخيص بعض المشاكل الناجمة عن عمل التلاميذ معاً، والتدخل لزيادة فعالية مجموعات التعلم.

- إعادة صياغة دروس التعلم التعاوني لمقابلة الظروف التعليمية واحتياجات المنهج، وفقاً للمجالات المختلفة للمادة والتلاميذ.

شروط التعلم التعاوني:

إن العمل في مجموعات لا يتطلب بالضرورة أن يكون هناك تعاون بين أفراد المجموعة، ذلك أن المعلم قد يجمع التلاميذ وفقاً لقدراتهم، لكن المهام المعطاة للمجموعة لا تتطلب التعاون وبالتبعية فإن التلاميذ يجلسون في مجموعات لكنهم نادراً ما يعملون كمجموعة، وغالباً يعملون كأفراد (Forges , 1995 , P.150)، ولكي تكون أنشطة التعلم التعاوني ناجحة، فإن المعلم يحتاج أن يتتبعه إلى العناصر التالية:

١- عدد أفراد المجموعة وتكوينها: Group Size / Composition:

لحجم المجموعة دوراً كبيراً في نجاح المجموعة وقدرتها على إنجاز المهام، فالجماعات الكبيرة في حجمها يزداد التباين والخلاف بين أفرادها لاختلاف ميولهم

وحاجاتهم واهتماماتهم، مما يؤدي إلى انخفاض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجموعة، ويقل الود والتعاطف بينهم، والمجموعة عندما يصغر عدد أعضائها، تزداد فرصة العضو في الحديث، وتقل فرصة وجود عضو غير مشارك في نشاط المجموعة ويرى (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ص ٧٢، ٧٣) أن حجم المجموعة المناسب يتراوح من ٢-٦، وذلك وفقاً لما يلي:

(١) الخبرات، وطبيعة المهمة المقدمة للتلاميذ، والمادة العلمية، فإذا كانت متنوعة فإن هذا يحتاج إلى عدد كبير من التلاميذ في المجموعة الواحدة.

(٢) حجم المواد العلمية المستخدمة.

(٣) الفترة الزمنية للتعلم، فإذا كانت قصيرة فهذا يحتاج إلى عدد قليل من التلاميذ داخل المجموعة، مما يسهل الاتصال بينهم.

ولذا يرى (Holt , 2000 , P.P. 1-4) أن التعلم التعاوني يصبح أكثر فعالية إذا كانت مجموعات التعلم صغيرة، ويفضل أن يكون هناك اثنان في المجموعة الواحدة، وكلما تعقدت المهام يزداد حجم المجموعة. وتشير معظم أبحاث التعلم التعاوني إلى أن الطريقة الفعالة لترتيب المجموعات الصغيرة هي أن تضع أربعة تلاميذ معاً، حيث يجلس التلاميذ في أزواج، مما يجعل المشاركة مزدوجة لكل عضو في أنشطة التعلم، كما يسهم في زيادة التفاعل بين أعضاء الفريق الأكثر والأقل مشاركة (Pollock , 1994 , P. 138).

ويرى (Shrum & Glisan , 2000 , P.199) ضرورة أن يكون أفراد المجموعة غير متجانسين، فإذا كانت المجموعة مكونة من أربعة أفراد فإنه يجب أن يكون اثنان من الذكور واثنان من الإناث، ويكون أحدهما ذا أداء عال، والآخر أقل، ويكون اثنان من ذوي الأداء المتوسط.

٢- وظائف المجموعة: Group functions

يعمل التلاميذ داخل المجموعات في أى تعيين، وأحياناً يتخلل عملهم التعاوني عمل فردي، ويقومون بحل المشكلة، ومناقشتها بدون قيادة مباشرة من المعلم، ويقومون بالعصف الذهني لأفكار جديدة، أو تلخيص ما تعلموه، وإنجاز ما تم تحديده من أهداف أخرى (Holt , 2000 , P.1)، على أن تكون تلك التعيينات محددة جيداً، ومرتبطة بالأهداف، ومناسبة لمستوى التلاميذ وأعمارهم.

٣- فاعلية العمل التعاوني وكفائته:

Goodness of Cooperative Working

إن تحديد الأهداف ووضوحها، وإبراز ما يجب أن يكون عليه سلوك المتعلمين، سواء من الناحية المعرفية، أو المهارية، أو الوجدانية، وإدراك المتعلمين لهذه الأهداف، وأنها أهداف مشتركة يجب أن يسعوا لتحقيقها، وأن مصيرهم مشترك، وأن عملهم التعاوني وسيلة لهدف أسمى وليس غاية في حد ذاته، كل ذلك ييسر التعاون بين التلاميذ.

وتتمثل فاعلية العمل التعاوني في تحقيق الهدف المشترك، وهو في العادة هدف اجتماعي لا صلة له بالأشخاص، أما الكفاية فتتعلق بالدوافع الفردية ذات الصلة الشخصية، ومقياس الفاعلية هو مدى تحقيق غرض أو أغراض عامة، ومقياس الكفاية هو الكشف عن الأفراد الذين تتوافر لديهم الرغبة الكافية في التعاون (مجدى إبراهيم، ٢٠٠٠، ص ٦٦٦).

٤- معايير المجموعة: Criterias of Group

إعادة ترتيب مقاعد الفصل لا يكفي لضمان التعاون واستمراره بين أفراد المجموعة، ولكن ذلك التعاون يحتاج إلى:

- وضع نظام للتعاون بين الأفراد، وتهيئة جو من الرضا النفسي والثقة،

والمشاركة المتساوية، والرغبة في مساعدة الآخرين، والتشجيع لدى الأفراد (نحن نعوم ونسبح ونفكر معاً)، ويعزز التلميذ النبيه بجهوده في التدريس للآخرين (Holt , 2000 , P.P. 1-4).

• أن يدرك المتعلم أنه مسئول عن تعلمه وتعلم زملائه، فالكسب والخسارة يعود على الجماعة والفرد معاً، فالمعلم يقوم بتقييم كل فرد بتوزيع اختبار على كل فرد يجيب عنه بمفرده، وأن درجة المجموعة هي مجموع درجته مع درجات زملائه بالمجموعة.

• أن يدرك أن العمل الجماعي لا يعنى إلغاء ذاتية الفرد وشخصيته، فكل فرد داخل المجموعة أمامه فرصة للتعلم سواء المادة العلمية أو المهارات أو القيم، كما أن لديه فرصة لكسب الجائزة إذا تمكن من النجاح وساعد مجموعته على ذلك، وأن وضع التلميذ في مجموعته هذه لا يعد عقاباً له، وإنما هو تدريب ليمتلك القدرة على التعاون والانتماء لمجموعته (, 1993 Parrenas , P.11).

• توفير جو من الاعتماد المتبادل، والمشاركة بين المتعلمين، بحيث يكون أى قرار تتخذه الجماعة هو قرار جماعي ناتج عن مناقشة وحوار، ولن يتحقق هذا الاعتماد إلا إذا شعر كل عضو من أعضاء المجموعة أن نجاحه هو نجاح لمجموعته والعكس، وأن التعاون ضرورى لتحقيق النجاح، ويتحقق ذلك من خلال توزيع الأدوار والأدوات، والأهداف المشتركة، والمكافأة الجماعية.

٥- مهارات المجموعة: Group Skills:

ليكتسب التلاميذ القدرة على ممارسة المهارات الاجتماعية والقيم يحتاج ذلك إلى:

- أن يحدد لهم المعلم السلوكيات الاجتماعية المتوقعة في تصرفاتهم.

- فريق عمل يتوافر فيه (Holt , 2000 , P.2): التأييد والتقبل للفروق الفردية، والتشجيع الإيجابي وتغذية راجعة إيجابية، وإجماع على ما يصلون إليه من أهداف، ومصاحبة ومزاملة للآخرين.

٦- منح الوقت الكافي لكل المتعلمين داخل المجموعة:

وذلك للتمكن من المعلومات التي كلفوا بها، والممارسة ما يدرسونه من قيم ومهارات، وذلك لأن كثيراً من التوجيهات والمهارات الاجتماعية الإيجابية المؤثرة، والفوائد النظرية لعملية التعلم القائم على التعاون، تبدأ في الظهور فقط بعد أربعة أسابيع يقضيها التلاميذ في مجموعاتهم (Stahi , 1994 , P.4).

٧- توافر التعزيز الاجتماعي المتبادل:

بحيث يجعل التعلم أكثر فعالية، فيكون كل تلميذ بالنسبة لزميله بمثابة المؤيد، والمشجع، والمصحح، والموجه.

٨- أدوار المجموعة: Group roles

فلكل عضو في المجموعة وظيفة محددة داخل المجموعة، كالمسجل، والمعزز، والمراقب، والملاحظ، والمسهل...، كما يجب أن يتبادل التلاميذ هذه الأدوار مما يتيح لكل تلميذ فرصة ممارسة جميع الأدوار المنوطة بهم.

أوجه النقد الموجهة إلى التعلم التعاوني:

أولاً: مزايا التعلم التعاوني:

■ بالنسبة للتلميذ:

يرى (Balkom,2000, P.P. 1-3) أن التعلم التعاوني:

(١) يحسن من التحصيل الأكاديمي والسلوك.

(٢) يزيد من الثقة بالنفس والدافعية.

(٣) يزيد من ارتباط التلميذ بالمدرسة وبزملائه في الفصل.

(٤) سهل الاستعمال وغير مكلف.

كما يرى (Fronckowiak , 1994 , P.P.25-27) أن التعلم التعاوني يجعل المتعلم أكثر إيجابية ولديه اتجاهات ديمقراطية، وأكثر قدرة على قيادة ذاته والمشاركة، ويؤكد (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ص ٤٦-٦٣). أن تفاعل الفرد مع مجموعته يساعد على:

- اكتساب المتعلم معلومات ومهارات وقيم واتجاهات، حيث يتفاعل التلاميذ مع بعضهم البعض ويقوم كل منهم بالتعرف على السلوكيات الحميدة التي تنال تأييد الجماعة فيقوم بتقليدها.

- تطوير السلوك الاجتماعي، ذلك أن المجموعة تتضمن عدة أطفال لديهم أنماط سلوكية مختلفة، لذا فإن الطفل من خلال تفاعله مع زملائه يحدد السلوكيات الإيجابية، ويعمل على ممارستها مما يشكل لديه قيماً اجتماعية إيجابية، فمثلاً عند دراسة مشكلة المخدرات أو الزلازل أو البراكين يتعرف التلميذ على القيم التي يجب أن يلتزم بها في سلوكه، مما ينمي القيم لديه، ويزيد من إحساسه بمشكلات مجتمعه، والقدرة على نقدها وإدراك الصحيح منها.

- يجعل الفرد أكثر حرية واستقلالا عن الآخرين، حيث يتخذ القرارات بناء على المناقشة والحوار والاقتناع، ويبدى رأيه بحرية، ويتخذ قراراته مراعيًا قيم مجتمعه، والتي اكتسبها من خلال تفاعله مع زملائه في الموقف التعليمي.

- تجعل المتعلم أكثر تعاوناً ومشاركة، بعيداً عن العزلة التي تجعله فريسة للفشل.

- إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم، واكتساب مهارات التفكير الناقد، ويكون أكثر تقبلاً لذاته ومادته ولزملائه.

كما يؤكد (محمود عبد الكريم، ١٩٩٨، ص ١٨٩) أن التعلم التعاونى يمكن أن:

- يعالج ما يسمى بقلق الأداء Performance Apprehension حيث كشفت البحوث التى أجريت منذ الخمسينات أن بعض التلاميذ ينجزون أقل من مستوى قدراتهم الفعلية فى بعض المواقف التى تتسم بالضغط والتقويم كمواقف الكلام، حيث نجد أن التلاميذ فى مواجهة هذه المواقف يشعرون بالاضطراب والتوتر، مما يؤثر على أدائهم.

- يساعد الأطفال على التعلم بالمشاركة، حيث يتعلمون جزئياً من بعضهم البعض ويحترمون نواحي القوة والضعف فى زملائهم.

- يساعد بطئ التعلم فى التغلب على الشعور بالفشل.

- يشجع المتعلمين على الاعتماد على النفس والعمل بالسرعة الذاتية Self-Spaced.

كما أن العمل الجماعى التعاونى يجعل التلميذ اجتماعياً مشاركاً فى الخبرة مع زملائه، ويسعى لتحقيق أهداف الجماعة، كما أنه يشعر المتعلم بالانتماء لمجموعته والقبول والتدعيم، ويصبح أكثر قدرة على إبداء رأيه، وحل المشكلات، وإنجاز القرارات، وتقبل وجهات النظر الأخرى. ويتفق هذا مع ما ذكره (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ١١٥)، من أن التعلم التعاونى يشبع حاجة المتعلمين إلى الاحترام والتقدير والثناء والإنجاز، وتكوين الصداقات والانتماء والتواد، والتعاون ومساعدة الآخرين، والحصول على المساعدة من الآخرين، والاستقلال وتحمل المسئولية الفردية.

وبالإضافة إلى ذلك فإن العمل التعاونى:

- يساعد على اكتساب المتعلم لمهارات العمل بإيجابية، ومنها الثقة بالنفس، وتقبل رأى الآخر، والقيادة وإبداء رأى والتسامح، والقدرات الإبداعية،

والقدرة على تطبيق ما يتعلمه في مواقف جديدة (كوثر كوجك، ١٩٩٧، ص ٣١٧، ٣١٨).

- ينمى لدى المتعلم مهارات المجموعة، والمهارات الاجتماعية اللازمة لنجاحه خارج الفصل، ويعزز من التفاعل الإيجابي بين أعضاء الثقافات المختلفة، وبين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة (Angelo et.al. , 2000 , P.4).

- يجعل المتعلم أكثر تقديراً لذاته، ويكسبه مهارات اجتماعية، ويمكنه من إقامة علاقات اجتماعية بين التلاميذ مختلفي الأجناس، وينمى اتجاهاتهم نحو مادتهم (Manning & Luking , 1991, P.P. 120-124).

- كما أن التلاميذ الذين يعملون معاً من مستويات قدرة مختلفة تشجع بينهم المحبة لبعضهم البعض، وللمدرس المادة، ويكونون أكثر تقبلاً للفروق الفردية بينهم سواء في القدرة أو الطبقة، ويزيد تحصيلهم وتقديرهم لذواتهم (يحيى هندام وجابر جابر، ١٩٩٦، ص ٢١٢).

- يشجع الأنشطة من خلال إعطاء التلاميذ الفرصة لملاحظة مداخل حل المشكلة والاستراتيجيات المعرفية للآخرين، كما أنه يساعد على تدريس التلاميذ للمهارات التي يحتاجونها للعمل بفعالية داخل المجموعة، مما يحسن من تفاعل المجموعة (Shrum & Glisan ,2000 , P.237).

- يشجع على التفكير الناقد والإبداعي، وينمى اتجاهات إيجابية تجاه الموضوع والمدرسة، والتفاعل الجماعي والمهارات الاجتماعية، ويزيد من تقدير الذات، والاحترام المتبادل (Holt , 2000 , P.4).

- يساعد على تكوين الاتجاهات وإنائها مثل التقدير والتعاون، والعلاقات الشخصية بين الأفراد، واكتساب المتعلم لمهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات (جيرولد كمب، ١٩٩١، ص ١١٧).

- إن التعاون به جانب عاطفى وشعور عاطفى بضرورة معاونة الآخرين (جلال ذكى، ١٩٩٤، ص ١١)، لذا فإن الأفراد يؤيد بعضهم البعض لإنجاز أهدافهم المشتركة، مما يعزز تحمل المسئولية الفردية والجماعية (Glass et.al., 1992, P.423).

- إن التلاميذ الأكثر نضجاً خلال التعلم التعاونى يؤثرون فى تفسير التلاميذ الأقل نضجاً، إذا كان هؤلاء الأكثر نضجاً يتميزون بالسيطرة الاجتماعية (تيرنج، ١٩٩٢، ص ١٣٤).

وترى (فاطمة حميدة، ١٩٩٨، ص ص ٢٢٦، ٢٢٧)، أنه مع سيادة الروح التعاونية يصبح التعلم ذا معنى، وتقل مشكلات النظام بالفصل، وتزيد استقلالية التلاميذ عن المعلم، وتحمل المسئولية ويصبحون أكثر قدرة على تقويم ذواتهم، كما يرى (محمد الإبراشى، ١٩٩٤، ص ٣٥٩)، أنه مع التعلم التعاونى يصبح التلاميذ أكثر انتفاعاً بأوقاتهم ويعتادون عادات حسنة فى أداء العمل والنجاح فيه.

ويتفق هذا مع ما يراه (محمد المعتوق، ١٩٩٦، ص ١٨١): من أن هذا الأسلوب يوفر فرصة كبيرة للتلميذ الخجول أو بطئ التعلم، أو قليل الكلام، فتنموا الثقة بالنفس والطمأنينة، وينشأ لديه الإحساس بالأمان، والميل إلى المساهمة فى المناقشة، ويؤكد كل من (محمود شفتق وهدى الناشف، ١٩٩٥، ص ١٨٣): أن العمل فى مجموعات يجعل المعلمين يتعاونون مع بعضهم البعض فى فهم موضوع الدرس، كما أن ذوى القدرات المرتفعة يساعدون زملائهم الضعفاء، مما يشعرهم بالثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد على النفس.

وأخيراً فإن التعلم التعاونى يتيح للتلاميذ فرص الاستفادة من خبرات زملائهم فى الفريق، حيث يتبادلون وجهات النظر بين بعضهم البعض، كما أن التلاميذ يشرحون ويفسرون لزملائهم الأجزاء الصعبة، وللقيام بذلك فإنهم ينظمون

أفكارهم، ويبحثون عن أمثلة وتفسيرات لمساعدة زملائهم، مما يزيد من تعلمهم، وذلك بهدف تحقيق أهداف الجماعة ككل.

■ بالنسبة للمعلم:

يرى البعض أن التعلم التعاوني:

- يحرر المعلم بعض الوقت من الأعباء المكلف بها، ويجعله يتفرغ لرعاية وإرشاد وتوجيه تلاميذه الذين يحتاجون المساعدة (محمود شفشق وهدى الناشف، ١٩٩٥، ص ١٨٣).

- أن الإجابات الجماعية توفر وقت المعلم، حيث يقرأ جزءاً من تقارير التلاميذ أو أوراق العمل والتي توضح مدى تقدمهم، كما أن التعلم التعاوني يجعل خبرة التعلم أقل ضغطاً وأكثر متعة لكل من التلميذ والمعلم (Angelo et.al. , 2000 , P.4).

كما يرى (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ١١٤) أن التعلم التعاوني:

- يشبع حاجة المعلم إلى التدريس الجيد لتلاميذه، والإنجاز والقيام بمهام تتحدى تفكيرهم وإمكانياتهم مهما كانت صعوبة هذه المهام.

- يشبع حاجة المعلم للتقدير والاهتمام الإيجابي، فالمعلمون يريدون أن يراهم الآخرون في صورة حسنة، ويظهرون قدراتهم على أداء المهام الصعبة.

- يشبع حاجة المعلم للمحبة والانتماء والتواد، فالتلاميذ يحبون المعلم الذي يتيح لهم خبرات متنوعة.

ويؤكد البعض على أن التعلم التعاوني يتيح نوعاً من المرونة Flexibility فإذا كان المعلم يرغب في مجموعة متباينة التحصيل (القدرات) من التلاميذ، يمكن أن يحصل على ذلك، مما يتيح الفرصة لتبادل وجهات النظر، وإذا كان يريد تلاميذ من

ذوى القدرات العالية يعملون معاً في تعيين معين، فإنه يمكن أن يفعل ذلك
(Johnson & Johnson,2001 , P.P.1-4).

ومما سبق يتضح أن التعلم التعاونى إذا استخدم كأسلوب للتدريس، فإنه يعود
بالفائدة الكبيرة على التلميذ والمعلم ذلك لأنه يؤدي إلى:

- تحصيل أكاديمى عال للتلاميذ مرتفعى ومنخفضى التحصيل.
- تحسين قدرات التلاميذ وزيادة تقديرهم لذواتهم .
- تعزيز المهارات الاجتماعية والعلاقات الإيجابية بين المجموعات، والتقبل بين
الأفراد بصرف النظر عن الجنس أو العنصر، أو الطبقة الاجتماعية.
- تعزيز التعلم، والتفاعل الاجتماعى للتلاميذ خاصة من ذوى الصعوبات
والمتأخرين دراسياً واجتماعياً فى البناء التعليمى التنافسى، والمنحدرين من
ثقافات وطبقات وأجناس مختلفة.
- يكون لدى التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو المعلمين وزملائهم فى المدرسة،
ونحو التعلم ومادة التعلم، والمدرسة بصفة عامة.
- جعل المعلم مسئولاً عن ذاته والآخرين، وفى ذات الوقت لديه الحرية
والاستقلال الكافى لإبداء رأيه ومناقشة غيره.
- تنمية قدرات التلاميذ على التفكير الناقد والمبدع مع العمل على حل
مشكلاتهم بسهولة ويسر.
- تقريب الفجوة بين التلاميذ من ذوى القدرات المختلفة، بالإسراع فى
تعلم التلميذ المتفوق، وتحسين تعلم التلميذ الضعيف، وتعزيز ثقتهم
بأنفسهم.

- توجيه سلوك التلاميذ لما هو أفضل من خلال تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تنم عن قيم اجتماعية إيجابية.
- يمنح الفرصة للمعلم في تقديم التوجيه والرعاية لتلاميذه، واستثمار الوقت الفائض لديه في تصميم أنشطة تعلم جديدة للتلاميذ لتعميق خبراتهم وزيادة تعلمهم، ولتحسين أداء الضعفاء منهم.
- يتيح للمعلم فرصة مساعدة التلاميذ على اكتساب الخبرات الجديدة، وفحص وجهات نظرهم ومساعدتهم على حل الصراعات بينهم، وتعميق الحب بين المعلم وتلاميذه مما ييسر التعلم.

ثانياً: عيوب التعلم التعاوني:

- يأخذ وقتاً طويلاً عن العمل الفردي، خاصة في بداية العمل إلى أن يفهم التلاميذ طبيعة العمل وكيفية أدائه.
- المنهج الذي يقدم للتلاميذ مؤسس للعمل الفردي، لذا فإنه يجب أن يترجم بحيث يساعد على تعاون التلاميذ •
- المديرون غير متفهمين لهذا النوع من التعلم لذا فإنهم قد يستخفون به.
- لا يمكن خلال هذا النوع من التعلم، تحديد من الذي يعمل بطريقة أفضل، (قد يكون هذا صحيحاً، لكن الاختبارات الفردية تبين ذلك إلى حد ما).
- قد يؤدي إهمال الرقابة الهادفة من جانب المعلم للمجموعات وللاختبارات الفردية خلال العمل إلى فشل هذا النوع من التعلم.
- التلاميذ خلال العمل التعاوني قد يفتقدون لمهارات العمل معاً بفعالية، (وقد يكون هذا صحيحاً، لكن أحد أساليب هذا العمل التعاوني هو تعليم التلاميذ مهارات العمل معاً بفعالية).

حدد السلوكيات التي ينبغي أن تنمي عند تلاميذك لنجاح العمل داخل المجموعات:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-
- ٦-
- ٧-
- ٨-
- ٩-
- ١٠-

أنواع التعلم التعاوني: Types of cooperative learning

أ- التعلم التعاوني الرسمي: Formal CL

ويتم فيه تقسيم تلاميذ الفصل إلى مجموعات ثابتة لعدة أيام أو لعدة أسابيع أو نصف عام، وذلك بهدف إنجاز مهام أو أعمال معينة أو حل مشكلة أو إجابة أسئلة أو تعليم مفاهيم، أو كتابة تقارير أو دراسة وحدة من مقرر كامل. ويقوم المعلم هنا بتحديد أهداف التعلم، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات، وتحديد المهام، وتوجيه التلاميذ لأدائها، ومراقبة التلاميذ والتدخل عند الضرورة وتقييم التلاميذ (Johnson & Johnson, 1992 , P.P.174,175).

ب- التعلم التعاوني غير الرسمي: Informal CL

يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات مؤقتة لأداء مهمة معينة، وذلك لمدة دقائق

محددة، ليتأكد المعلم من فهم المتعلمين لموضوع الدرس، وذلك أثناء شرح المعلم للدرس، أو أثناء مشاهدتهم لفيلم تعليمي.

ج - التعلم التعاوني الأساسي: Basic CL

يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ثابتة غير متجانسة لمدة طويلة (سنة مثلاً)، وذلك لدراسة مقرر كامل، وتتم اللقاءات بين التلاميذ سواء بصورة رسمية داخل الفصل أو غير رسمية، ويقوم التلاميذ بزيارة بعضهم البعض لشرح ما فاتهم من دروس أو لتوضيح الأجزاء الصعبة.

طرق التعلم التعاوني: Cooperative Learning Methods

تنوع طرق التعلم التعاوني، ونماذجه، وأساليبه، وأنشطته، وهذا التعدد والتنوع، إنما يرجع إلى اختلاف النظرة حول طبيعة التعلم التعاوني، وطبيعة دور المعلم والمتعلم بالفصل:

أولاً: أساليب التعاون بين أفراد المجموعة والتنافس مع المجموعات:

١- تقسيم الطلاب إلى فرق وفقاً لمستويات التحصيل: STAD

Student Teams Achievement Division

أسس هذه الطريقة سلافن Slavin في أواخر ١٩٧٠م، وتحدد الأنشطة التي يمارسها المعلم خلال هذه الطريقة فيما يلي (Zabel & Zabel, 1996, P.P.142,143):

- ١- تقديم الدرس.
- ٢- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات والتأكد من إتقان كل عضو للدرس.
- ٣- اختبار التلاميذ فردياً ومع المجموعة في المادة.
- ٤- مقارنة درجة الفرد مع متوسط أدائه السابق، وإضافة درجاته للفريق.
- ٥- كل فريق يتسلم مجموعة نقاط فردية، وهي المكتسبة من خلال أعضاء المجموعة، ويمكن أن تمنح المجموعة شهادات ومكافآت.

٢- ألعاب ومسابقات الفرق: (TGT) Teams Games Tournaments

أسس هذه الطريقة دي فريس، وإدوارد Devries & Edwards، في أوائل السبعينيات (١٩٧٠ م) وهي تشبه الطريقة السابقة من حيث تقديم الدروس، وتقسيات التلاميذ والعمل الفريقي، لكن بدلاً من الاختبارات الأسبوعية يستخدم دورى الألعاب، والمسابقات بين الفرق لكسب الدرجات، حيث يتنافس حول دائرة مستديرة في نهاية كل أسبوع ثلاثة أعضاء من الفرق المختلفة الذين لديهم أداءات تحصيلية سابقة متشابهة في مجال الموضوع، حول بعض الأسئلة التي يطرحها عليهم المعلم (Hopkins , 2000,P.2). والفائز في كل مسابقة يساعد فريقه بإضافة درجاته إليهم.

٣- التنافس الجماعى: (IC) Intergroup Competition

ويتم خلال هذه الطريقة تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، ثم تكلف المجموعات بدراسة الموضوع التعليمى، على أن يساعد أفراد كل مجموعة بعضهم البعض في دراسة الموضوع، ثم يحدث التنافس بين كل مجموعة وأخرى من خلال أسئلة تقدم للمجموعات ثم تصحح إجابات كل مجموعة، والمجموعة الفائزة هي التي تحقق أعلى درجة، ووظيفة المعلم هي توزيع التلاميذ على الجماعات، ووضع التعليمات للتلاميذ وإعلامهم بها، وتقييم التلاميذ في المجموعات بناء على درجاتهم، وتحديد الجماعة الفائزة (أساء الجبرى ومحمد الديب، ١٩٩٨، ص ٩٦).

ثانياً: أساليب التعاون بين أفراد المجموعة وفيما بين المجموعات:

١- أسلوب التعلم معاً Learning Together:

اقترح جونسون، وجونسون Johnson & Johnson هذا الأسلوب في التعلم التعاونى في منتصف الستينيات، ١٩٦٠ م، ثم طور عام ١٩٨٩ م - ١٩٩٠ م، وقد تأثر هذا الأسلوب بعلم النفس الاجتماعى وبمدرسة الجشطالت، وفيها يتم تقسيم

التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة تحصيلياً مكونة من أربعة إلى خمسة أفراد، ثم تكلف المجموعات بدراسة موضوع تعليمي معين، على أن يساعد أفراد المجموعة بعضهم البعض في دراسة هذا الموضوع، ويقوم المعلم بمتابعة أداء المجموعات أثناء الدراسة، والتدخل عند الضرورة، وتقويم المجموعات من خلال مقارنة أداء الجماعات ككل بالأداء السابق، وإذا زادت درجة متوسط الأداء اللاحق على السابق تستحق الجماعات المكافأة، وخلال هذا الأسلوب يسمح لأعضاء المجموعات أن يتصل بعضهم ببعض ويساعد بعضهم بعضاً.

دور المعلم خلال أسلوب التعلم التعاوني معاً:

إن المعلم خلال هذا الأسلوب التعاوني يجب أن يقوم بدور الناصح، والمرشد، والموجه، والمشجع، والمعزز، والمنشط للمجموعة ومساعد للتلاميذ على إظهار قدراتهم وتفجير طاقاتهم، من خلال ما يوفره لهم من مناخ صحي مشبع بالتعاون والحرية والمسئولية. ويتفق هذا مع ما يراه (ديفيد جونسون وروجر جونسون، ١٩٩٨، ص ٦٩) من أن المعلم يثير التلاميذ للتعلم، كما أنه يدرهم على المهارات التعاونية، ويقدم يد المساعدة للتلاميذ في حالة الاتفاق على وجود صعوبة معينة، ويقوم بدور المرشد، ومديراً للعملية التعليمية التعاونية. كما يرى (Shrum&Glisan,2000, P.200) أن دور المعلم خلال هذا الأسلوب يشمل:

- وضع أهداف واضحة، ووصف نواتج التعلم بوضوح للتلاميذ.
- تلقين التلاميذ بالأمر المهمة التي يحتاجونها لإنجاز الأنشطة.
- توجيه التلاميذ.
- تشجيع الأنشطة داخل المجموعة.
- وضع وقت محدد لمساعدة التلاميذ للشعور بالمسئولية والاستفادة من الوقت المتاح لهم.

- التحرك بين التلاميذ وعرض المساعدة وملاحظة التقدم.

- التغذية الراجعة في نهاية النشاط.

- بينما يرى (Zabel & Zabel , 1996 , P. 140) أن دور المعلم يشمل عناصر من التعلم المباشر مثل:

- تحديد السلوك المتوقع بوضوح.

- تدريس المهارات التعاونية (مثل المدح والتلخيص وطلب المساعدة، والمراجعة لمدى الفهم، مع تحديد وشرح كل مهارة وجعل التلاميذ يمارسونها مع المراجعة.

- ترتيب ومراقبة التفاعل بين أعضاء المجموعة، والحركة داخل المجموعات لتحديد ما إذا كان الأعضاء يفهمون التعيينات، وإمدادهم بتغذية راجعة، وتعزيز الاستخدام لمهارات المجموعة.

- التقييم لكيفية إكمال التلاميذ للتعينات، وتقييم مدى استخدامهم للمهارات الجماعية، ومدى قدرتهم التحصيلية.

ويعد أسلوب التعلم معاً، كما يرى (Roger et.all.1992 , P.P. 16, 17) أحد الهياكل التي تمثل أدق الإجراءات للتعلم التعاوني في أى مستوى تعليمي ولأى موضوع دراسي، والتركيز فيها يكون على مبادئ العمل المتبادل، وتتم هذه الطريقة وفق ١٨ خطوة تحت خمس فئات، والتي تحدد دور المعلم وفقاً لهذا الأسلوب. وفيما يلي عرض لهذه الخطوات متضمنة دور المعلم خلال هذا الأسلوب التعاوني:

أ - تحديد الأهداف الدراسية والتعاونية قبل كل درس: Specifying Objectives

ويتم هنا تحديد الأهداف التعليمية المرجوة وصياغتها في صورة سلوكية، سواء كانت معرفية أو مهارية أو وجدانية.

ب - اتخاذ القرارات المتعلقة بما يلي : Making Decisions:

١- تحديد حجم مجموعات العمل التعاوني: Deciding on Groups Size

ويتم هنا تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، ويتحدد حجم كل مجموعة في ضوء أعمار التلاميذ وخبراتهم، والمهمة المنشودة، والمواد التعليمية المتاحة، ويفضل تحديد حجم المجموعة بأربعة تلاميذ في المجموعة الواحدة، لإتاحة فرص الاتصال والتواصل بينهم.

٢- تعيين التلاميذ للمجموعات: Assigning Students to Group

وهناك أكثر من طريقة يحدد بها المعلم أفراد كل مجموعة، ويتوقف ذلك على الهدف من التعلم التعاوني ومنها:

- اختيار عشوائي: حسب الطول والاسم.
- اختيار مقصود: اختيار مجموعات متفاوتة في القدرات والميول والطباع.
- اختيار التلاميذ لمجموعاتهم بأنفسهم أو بعض أفراد المجموعة.
- يشكل المعلم المجموعة تبعاً لأنماط تعلم التلاميذ، وكلما اختلفت أنماط التعلم بينهم، كان ذلك أفضل في إثراء التفاعل وإيجابية التعلم وتحقيق الهدف.

ويمكن اختيار التلاميذ بطريقة قصدية بناء على متوسط درجات التلاميذ في الاختبارات التحصيلية السابقة لدراسة الموضوع الدراسي الجديد، وبعد تحديد التلاميذ المتفوقين (وهم الذين يزيد متوسط تحصيلهم عن ٨٥٪ في كل ما سبق من اختبارات)، والتلاميذ متوسطي التحصيل (والذين يتحدد متوسط تحصيلهم من ٥٠٪ - ٨٥٪)، والتلاميذ الضعاف (والذين يكون متوسط تحصيلهم أقل من ٥٠٪)، يتم توزيع التلاميذ على المجموعات، بحيث تشمل كل مجموعة أربعة تلاميذ أحدهما متفوق والآخر ضعيف واثنان من متوسطي التحصيل، كما يفضل أن تؤخذ رغبات التلاميذ في الاعتبار، حيث يتم إعادة تشكيل بعض المجموعات عندما يتطلب الأمر ذلك.

ويرى (Johnson & Johnson, 2001, P.2): أنه من الأفضل أن تكون المجموعة غير متجانسة، والتي تتضمن تلميذاً متفوقاً وضعيفاً ومتوسطاً، فهذا النوع يضمن: - حدوث عمليات الأخذ والعطاء بين جميع أفراد المجموعة، وإيجاد نوع من الترابط الفكري أثناء المناقشة، ويمكن للتلميذ الضعيف الحصول على مساعدة من المتفوق، مما يساعد على الفهم وزيادة الاحتفاظ بالمعلومات. - اكتساب التلميذ عدة مزايا حيث يشرح أفكاره لزملائه ويدرسها لهم، مما يجعلهم يحتفظون بها لفترة طويلة ويتذكرونها بسهولة، وهذا ما يسمى بالقدرة على التسميع المعرفي Cognitive Rehearsal.

٢- تنسيق حجرة الدراسة: Arrangement the Classroom:

بحيث يجلس أفراد كل مجموعة في مواجهة بعضهم البعض بعد إعادة ترتيب المقاعد، حيث يجلسون على شكل مستطيل كل اثنين في مواجهة البعض.

٤- توفير الاحتياجات من المواد والوسائل التعليمية: Eductional Aids:

ويتمثل ذلك في كتاب التلميذ إلى جانب الأوراق المتعلقة بالتقارير اليومية، وأوراق العمل، وبطاقات الدور والتي تتضمن نبذة مختصرة عن دور كل تلميذ في كل حصة، والأدوات التعليمية.

٥- توزيع الأدوار: Distribution of Roles:

ويتم هنا تحديد الأدوار لأفراد المجموعة، على أن يتبادل الأفراد تلك الأدوار من درس لآخر، فيقوم المعلم بتحديد كل دور ومهامه، ويوضح المعلم لكل تلميذ كيف يؤدي دوره مع مراقبتهم أثناء ادائهم للعمل، ومن هذه الأدوار القائد، والشارح، والمقرر، والميقاتي.

٦- تحديد الفترة الزمنية: Times Period:

وهي الفترة اللازمة لكل درس ومهامه، مما يوفر نقطة نظام للعمل التعاوني، ويوفر الدافعية لإنهاء الدرس في الزمن المحدد.

Communicating the Task & Goal Structured and Learning

١- شرح المهمة الدراسية: Explaining of Tasks:

- وهنا يجتمع المعلم مع التلاميذ في المجموعات المختلفة ليوضح لهم ما يلي:
- المهام المطلوبة منهم، والهدف منها، وكيفية أداء ذلك مع ضرب الأمثلة لهم، وهنا يقوم المعلم بالاستعانة بأحد المجموعات كنموذج تقتدى به كل المجموعات، فيوضح لأفراد المجموعة كيف يؤدي كل منهم دوره وينجز المهام، مما يكسب التلاميذ القدرة على تنفيذ المهام على أكمل وجه ممكن.
 - بعض الإشارات المتفق عليها من جانب المعلم والتلاميذ لتصحيح مسار عملهم الجمعي، فمثلاً يضرب المعلم بالعصا مرتين على المنضدة أو يضرب بكفى يديه مرتين لجذب انتباه التلاميذ إليه وإيقاف العمل الجمعي، أو استخدام بطاقة حمراء ورفعها لأعلى في حالة إحداث إحدى المجموعات ضوضاء حتى تنتبه تلك المجموعات.

٢- شرح معايير النجاح: Explaining of Success Criteria:

- يوضح المعلم هنا للتلاميذ معايير النجاح في بداية الدرس، فالمجموعة الناجحة هي التي:
- تتمكن من أداء مهامها في الوقت المناسب.
 - تحصل على أعلى الدرجات، وذلك عن طريق تحديد أن الذي يحصل على ٩٠٪ يكون ممتازاً، ومن ٨٠-٩٠٪ جيد جداً، والأقل من ٨٠٪ جيداً.
 - تتعاون مع المجموعات الأخرى وتقدم يد المساعدة لها.
 - يبدو التعاون ظاهراً بين أعضائها.
 - يقوم كل أفرادها بأداء أدوارهم.
 - تطبق ما تدرسه من قيم وسلوكيات صحيحة فيما بينها.

٢- تكوين الاعتماد المتبادل بين أفرادها وتوضيح غاياته :

Structuring of Positive Interdependence :

وهنا يوضح المعلم لتلاميذه:

- ضرورة التعاون بين أعضاء المجموعة الواحدة، والاعتماد المتبادل بينهم، ومساعدة بعضهم البعض.

- أن كل فرد مسئول عن أدائه وأداء مجموعته، فكل فرد يجب على اختبار بمفرده وفي النهاية تجمع درجاتهم، وتكون هذه هي درجة المجموعة، ومن ثم فإن درجة الفرد سوف تؤثر على المجموعة ككل، لذا يجب أن يتأكد كل منهم من فهم زميله للدرس جيداً.

- ضرورة أن يتسم سلوك التلاميذ بالتعاون، وأن يطبقوا ما يدرسه من قيم، ومهارات اجتماعية.

- في حالة انتهاء بعض المجموعات من إنجاز مهامها قبل المجموعات الأخرى، عليهم أن يقوموا بمراجعة أعمالهم مع المعلم حتى يتأكدون من فهمهم للدرس ثم يتوجهون لمساعدة باقى المجموعات التي لم تنته من عملها وتحتاج للمساعدة.

وعلى المعلم أن يكتب توجيهاته الخاصة بالعمل التعاوني على لوحة كبيرة ويعلقها في مقدمة الفصل أمام التلاميذ، والتي يجب أن يلتزم بها التلاميذ، بحيث يتمكن جميع التلاميذ من رؤيتها، وعلى المعلم أن يطلب من تلميذين أو أكثر قراءة هذه التعليقات أمام الفصل كله، حتى يفهموا التعليقات ومغزاها، وتمثل تلك التعليقات فيما يلي:

عزيزى التلميذ، التلميذة: ينبغي عليك الالتزام بما يلى مع كل درس تعاوني.

• التحرك إلى مجموعتك والجلوس في المكان الذي تم تحديده مسبقاً لك.

- التعاون مع زملائك في قراءة المهمة التي حددها لك المعلم •
- التأكد من فهم زملائك للمهمة •
- الالتزام بالدور الذي حدده لك المعلم •
- ناقش زملاءك حول إجابات الأسئلة التي يطرحها عليك المعلم •
- حاول تطبيق القيم والسلوكيات التي توصلت إليها من قراءتك للدرس أثناء تعاملك مع زملائك.
- حاول تقديم يد المساعدة لزملائك داخل مجموعتك وفي المجموعات الأخرى.

٤ توزيع المسؤوليات الفردية:

Distribution of Individual Responsibilities :

ويكون بأن يحدد المعلم لكل تلميذ دوراً محدداً ليؤديه، حيث يكون مسئولاً عن أدائه، ويحاسب عليه، فيمكن للمعلم أن يختاره لإجابة سؤال معين، أو شرح جزء معين، أو عرض تقرير نيابة عن مجموعته، أو تلخيص ما توصلت إليه مجموعته من قيم أو سلوكيات حسنة، وهنا عليه أن يجيب أو يعرض نفسه ومجموعته للفشل، كما أنه يجيب على اختبار بمفرده بعد كل عدد من الدروس، ويكون مسئولاً عن النتيجة التي يحصل عليها أمام المعلم وأمام زملائه أيضاً.

٥- هيكلية التعاون داخل المجموعة وفيما بين إلى مجموعات:

Structuring of Cooperation

حيث يشجع المعلم المجموعات التي يتعاون أعضاؤها أو التي تقدم يد المساعدة للمجموعات الأخرى أو التي يحصل أعضاؤها على الدرجة النهائية، ويقدم التعزيز المادي والمعنوي.

٦- تحديد السلوكيات المرغوبة: Specifying of Desire Behaviors

وهنا ينبه المعلم على تلاميذه في المجموعات بالسلوكيات المرغوبة، والتي يفضلها ويتوقعها المعلم في سلوك تلاميذه وغير المرغوبة، حتى يتجنبها تلاميذه ومنها:

- عدم ترك المجموعة أثناء العمل.
- عدم استخدام الصوت العالى عند المناقشة فيما بينهم.
- مساعدة أفراد المجموعة لبعضهم البعض.
- احترام أفراد المجموعة لبعضهم البعض.
- عدم الاستهزاء من المجموعة التي تحرز درجات أقل.
- تقديم يد المساعدة للمجموعات الأخرى.
- المراجعة المستمرة فيما بينهم للمهام التي قاموا بأدائها، للتأكد من فهمهم جميعاً.
- الالتزام بالسلوكيات الحسنة التي درسوها، وتطبيقها فيما بينهم.
- عدم الاستهزاء من زملائهم إذا أخطأوا.
- تقديم النصح لزملائهم إذا أخطأوا.
- عند تقديم النقد لزملائهم يكون النقد موضوعياً، أى لأفكارهم وليس لشخصياتهم.
- الالتزام بالوقت المحدد لأداء المهام.
- إذا غاب أحدهم يجب أن يقوم زملاؤه بإطلاعه على ما تم أخذه، والواجبات المفروضة عليه، والتأكد من فهمه وأدائه لتلك المهام.

د- المراقبة والتدخل: Monitoring and Intervening: وتتضمن:

١- مراقبة سلوكيات المعلمين: Monitoring Student's Behavior

ويستخدم المعلم في ذلك بطاقة ملاحظة لكل مجموعة مدون فيها رقم

المجموعة، والشعار، وأسماء الأعضاء، وبها خانات تدون فيها درجات كل منهم (الخاصة بالشفوى) أو مدى التعاون بين أفراد المجموعة أو فيما بين المجموعات أو مدى التزامهم بالأدوار المنوطة بهم أو الدرجات المتعلقة بتطبيقهم لما درسوه من قيم أو سلوكيات فيما بينهم، بالإضافة إلى درجة الاختبار الفردى الذى يحصلون عليه بعد كل وحدة، وهنا يلاحظ المعلم تلاميذه أثناء عملهم التعاونى ويرشدهم إلى ما فيه الصواب.

٢- توضيح حدود مهمة المساعدة:

Classification of Task Assistance Limited :

وهنا يساعد المعلم تلاميذه فى إنجاز المهام بأن يوضح لهم التعليمات، ويوضح لهم إجراءات تنفيذ كل مهمة، وتوجيه الأسئلة للتأكد من فهمهم لذلك.

٣- التدخل لتعليم وتدعيم مهارات التعاون:

Intervention to Teach Coop-Skills :

يتدخل المعلم فى حالة وجود صعوبة أجمع عليها التلاميذ فى المجموعات أو فى حالة صدور سلوك أو استجابات غير سليمة، وهنا يوقف العمل الجمعى ويشرح لهم الأجزاء الصعبة أو السلوك الخاطى الذى صدر من أحد المجموعات، ويبين لهم السلوك الصحيح والمهارات التى ينبغى أن يتصرفوا وفقاً لها، ويضرب الأمثلة على ذلك، ويكون هذا بمثابة تغذية راجعة لسلوكهم.

٤ مواجهة التلميذ الصعب: Difficult Student

يمكن للمعلم مواجهة ذلك من خلال: (Johnson & Johnson,2001, P.2)

-التشجيع المستمر للتلاميذ الذين يؤدون عملهم بنجاح.

-أحياناً يرفض بعض التلاميذ العمل فى المجموعة، وهذا يتطلب وقتاً خارج المجموعة، وهنا يجب أن ينفصلوا عن مجموعاتهم بصفة مؤقتة، وسوف

يقومون بالتعيين بمفردهم، ثم يعودون إلى مجموعاتهم بعد ذلك ويكونوا أكثر إنتاجاً.

- تغيير المجموعات أحياناً، وإعلان كشف بالتغيير، لذا فإن التلاميذ يدركون أنهم غير ملتصقين بالتلميذ الصعب للأبد.

- تخصيص وقت (من ٥-١٠ دقائق) من مدة الحصّة للعصف الذهني، حيث يتم طرح بعض الأسئلة على التلاميذ مثل: ماذا يعني لك العضو في مجموعتك؟ وهل المجموعة تنمو من خلال هذا الأسلوب التعاوني؟ اختر اثنين من زملائك يعجبونك وأكتب أسماؤهم. وهنا يمكن الحصول على اقتراحات التلاميذ الضعفاء والممتازين، وهذا يحسن من العمل الجمعي.

- تعليم التلميذ أنه خلال عمله مع مجموعته يعقد اتفاقية معهم، على أنه سوف يعمل معهم بشرط أن يساعده على حفظ هذه الاتفاقية.

- واحدة من أهم المشاكل مع التلميذ الصعب هو الإدراك الأولى للتلميذ من خلال باقى أعضاء المجموعة، فيتم السخرية منه أو الرعب منه، وهنا يجب على المعلم أن يضع الخمس دقائق الأولى في إعادة التفاعل بين التلاميذ، وأيضاً ما يجب فعله مع التلميذ الصعب، خاصة وأن التلاميذ قد يسألون: ماذا نفعل لو بيننا تلميذ صعب؟

- قد يحتاج العمل التعاوني إلى باحثين آخرين يلاحظون أو يشخصون استراتيجيات التلميذ، خاصة إذا كان هناك عدد كبير من التلاميذ لديهم العديد من المشاكل، مما يحتاج إلى أكثر من رأى واحد، ويحتاج إلى شخص رائد أو تلميذ أكبر يجلس خلفهم في المجموعة ليذكرهم بالسلوك المناسب، حتى لو كان هذا المدة محددة في اليوم، مما يجعل التلميذ الصعب أكثر فعالية مع مجموعته، حتى نعيد الثقة بينهم.

د- إنهاء الدرس : Make Conclusion to The Lesson

- ويكون ذلك بمطالبة التلاميذ في نهاية العمل بما يلي:
- تلخيص الأفكار الرئيسية للدرس.
- الإجابة عن بعض الأسئلة الشفوية التي يطرحها عليهم المعلم.
- ممارسة بعض الأنشطة التعاونية.
- كتابة تقارير عن المهام التي قاموا بإنجازها ودور كل منهم.

هـ- التقويم والمعالجة : Evaluating and Processing

- التقويم الكمي والكيفي لتعلم التلاميذ: Qualitative and Quantity Evaluation

بعد انتهاء كل وحدة يوزع المعلم على تلاميذه اختبار يقوم كل منهم بالإجابة عليه بمفرده، ثم تجمع درجاتهم جميعاً، وتكون هذه هي درجة المجموعة، والتي تقيم على أساس درجة محددة من جانب المعلم ينبغي الوصول إليها، فالتقويم هنا مرجعي محكي وفقاً لمعيار محدد.

- تقدير مدى تحسن عمل الجماعة: Assessment of Group Progress

ويكون ذلك بمثابة تغذية راجعة من جانب المعلم للفصل كله، فتحدد متوسط درجات كل مجموعة بجمع درجات أفرادها وقسمتها على عددهم، كما تحدد أية درجات إضافية حصلت عليها المجموعة، سواء بسبب تعاونها أو قيامها بنشاط محدد بإتقان أو ممارستها لسلوك سليم، ثم تجمع هذه الدرجات وتقارن مع الدرجات التي حصلت عليها المجموعة نفسها في اختبار سابق.

ومما سبق يتضح أن:

- فكرة التعلم معاً تقوم على عمل فرق من ٤-٥ تلاميذ يعملون في مهمة أو تعيين واحد كمشروع جمعي، وبناء على أدائهم يتسلمون مدح أو مكافأة من قبل المعلم.

- هذا الأسلوب يؤكد على بناء الفريق، وضرورة التعلم بينهم، وضرورة منح مزيد من الوقت للتلاميذ للمناقشة والتفكير حول كيفية تفاعل أعضاء الفريق والعمل معاً (Henley, 2000, P.3).

دور التلميذ خلال أسلوب التعلم التعاوني معاً:

التلميذ خلال هذا الأسلوب التعاوني يقوم بدور فعال (نشط وإيجابي) وسط مجموعته، ويتمثل ذلك في:

- السعى لتحقيق الأهداف المشتركة بينهم من خلال التعاون، ومساعدة بعضهم البعض.

- التفاعل مع الزملاء، وتطبيق ما يدرسه من قيم وسلوكيات.

- بذل الجهد لتعلم الدرس ومساعدة الزملاء على تعلمه.

- تقديم أفكار متعددة وإبداء الرأي فيها يطرحه عليه المعلم من أسئلة، مما ينشط الموقف التعليمي.

- القيام بالدور المنوط به سواء قائد، أو ميقاتي، أو مسجل، أو شارح.

- ضرورة تبادل الأدوار، إذا اقتضت الضرورة ذلك.

- القيام بمختلف الأنشطة التي يكلفهم المعلم بها بالتعاون مع بعضهم البعض.

- قراءة المهمة التي يكلفهم بها المعلم، ومساعدة بعضهم على فهمها وإتقانها، وشرح الأجزاء الصعبة لبعضهم.

- تلخيص الدرس وكتابة التقارير، وعرض الأفكار الرئيسة، والإجابة عن الاختبارات التي يوزعها المعلم.

- تنظيم الخبرات والمعلومات، وممارسة الاستقصاء الذهني الفردي والجماعي.

- ربط الخبرات السابقة بالمواقف والخبرات الحالية الجديدة (محمد عبد الرحمن، ١٩٩٦، ص ٤١٣).

(٢) أسلوب التعاون الجماعي: Intergroup Cooperation

يؤكد هذا الأسلوب على التعاون داخل المجموعة وفيما بين المجموعات، ويتمثل دور المعلم في تشكيل أعضاء المجموعة، وتقديم المادة الدراسية، ومراقبة التلاميذ، والتدخل عند الضرورة وتقويم التلاميذ ومدى إنجازهم للأهداف.

(٣) التعاون والتكامل في القراءة والتعبير:

Cooperative Integrated Reading and Composition (CIRC)

وهو مدخل شامل للتعلم في القراءة والإنشاء والنطق للمراحل من ٢-٦ سنوات، ويتضمن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تتكون من أزواج من التلاميذ من مجموعتين مختلفتين، وفي الوقت الذي يعمل فيه المعلم مع إحدى هذه المجموعات، فإن تلاميذ المجموعة الثانية يعملون مع أقرانهم في سلسلة أنشطة معرفية مثل القراءة أو تلخيص قصة أو نطق كلمات أو الرسم أو الكتابة (Balkom, 2000, P.2).

نشاط (٤):

وازن بين دور المعلم ودور المتعلم عند استخدام استراتيجية التعلم التعاوني:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-
- ٦-
- ٧-
- ٨-
- ٩-
- ١٠-

ثالثاً: أساليب التعاون الفردي:

١- التفرد بمساعدة الفريق (TAI): Team Assisted Individualization

أسس سلافن طريقة التعلم بمساعدة الفريق Team Accelerated Instruction في أوائل عام ١٩٨٠م، وتقوم على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة، ويقوم كل تلميذ بدراسة إحدى وحدات الكتاب المدرسي في مقرر ما، ثم يشرح هذه الوحدات لباقي زملائه في المجموعة، وبذلك تتمكن المجموعة بأكملها من دراسة جميع وحدات الكتاب بمفردهم، ولا يلجأون للمعلم إلا إذا فشل جميع التلاميذ في معرفة الإجابة، وتحسب درجات الفريق من خلال حساب متوسط الوحدات التي تمكن منها الفريق في خلال أربعة أسابيع، وتركز هذه الطريقة على المفاهيم، ومشاكل الحياة الواقعية، كما أنها توحد بين التعلم التعاوني والفردي وتساعد التلاميذ مختلفي القدرات (Hopkins , 2000,P.3) .

٢- الاستقصاء التعاوني: Cooperative Inquiry (C.I)

وتعرف بمجموعات البحث Group Investigation (G.I) قدمه شاران، وشاران Sharan & Sharan في منتصف السبعينيات ١٩٧٠م، ويعتمد هذا الأسلوب على:

- قيام المعلم بتحديد موضوع معين للدرس (المشكلة) وأجزائه الفرعية.
- قيام المعلم بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة تتكون كل مجموعة من ٢-٦ أعضاء.
- تكلف كل مجموعة بجمع معلومات حول موضوع تعليمي فرعي من مصادر متعددة.
- يحلل التلاميذ المعلومات التي جمعوها وينظمونها ويلخصونها.
- تعرض كل مجموعة نتائج أعمالها أمام الفصل كله.
- تقييم كل مجموعة بناء على قدرتها في عرض موضوع الدرس لباقي الفصل.

- التقييم هنا فردي وجماعي، حيث يقدم اختبار لكل فرد، ثم تحسب درجات أفراد المجموعة.

- يؤكد هذا الأسلوب على مهارات التفكير مثل التحليل والتقييم، والربط والتفسير.

٣- جيجسو: Jigsaw وينقسم إلى:

أ - جيجسوا - I: وقد صمم هذه الطريقة آرنسون Aronson عام ١٩٧٠ م، وتؤسس على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات من (٦) تلاميذ، وتقسّم المادة العلمية إلى أجزاء تبعاً لأعداد التلاميذ، ثم يحدد جزء من الدرس لكل فرد في المجموعة، يقوم بدراسته جيداً، ثم يكلف بشرح هذا الجزء لباقي أفراد مجموعته، وخلال ذلك يمكن أن يلجأ أى تلميذ إلى زميل له في مجموعة أخرى، والذي يدرس نفس الجزء من الدرس لتبادل المعلومات، وهو ما يسمى بمجموعات الخبرة Expert Groups، ثم يعود لمجموعته الأصلية ويشرح هذا الجزء لزملائه.

ب - جيجسوا - II: وقد صمم هذه الطريقة سلافن عام ١٩٨٠ م، وهى تشبه الطريقة السابقة، ولكن تختلف عنها فى أنه يتم تقسيم التلاميذ إلى ٤-٥ تلاميذ فى كل مجموعة، ويدرس تلاميذ كل مجموعة جزءاً معيناً، ثم يتقابل التلاميذ فى الجماعات المختلفة الذين تعلموا نفس الجزء من المادة فى جماعات الخبرة للمناقشة، ثم يعودون لفرقهم للتدريس لزملائهم ما تعلموه (Hopkins , 2000,P.5). والتقييم هنا فردي وجماعي، فكل تلميذ يقيم بمفرده وتضاف درجته إلى مجموعته، وبذلك يسهم كل فرد فى رفع أو خفض درجات المجموعة، وهذا مما يزيد التعاون بين أفراد المجموعة من أجل رفع درجاتها.

ج - جيجسوا - III: وقد صمم هذه الطريقة جونزاليز Gonzalez، وجيرورو Guerrero عام ١٩٨٣ م، وهي خاصة بتعليم لغتين في وقت واحد، حيث تتكون كل مجموعة من ثلاثة تلاميذ أحدهم يتحدث باللغة (١) والثاني يتحدث باللغة (٢)، والثالث يتحدث باللغتين معاً Bilingual، وتمنح كل مجموعة المواد التعليمية المختلفة الخاصة بكل لغة، ويتم التعاون بين أفراد المجموعة، مما يساعد على إتقان اللغتين معاً، والتقييم في هذه الطريقة يكون للمجموعة ككل.

٤. إتقان فرق التلاميذ للمادة التعليمية: Student Teams Mastery Learning

- يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الفصل إلى مجموعات بطريقة عشوائية، بحيث يتكون الفريق (من ٥-٦ أعضاء)، ويقدم لهم المعلم المهمة والمشكلة وأوراق خاصة.

- والتقييم هنا يكون فردياً وجماعياً، كما يتلقى الفريق تغذية راجعة بالمعلومات الصحيحة، وعندما لا يتقن أى تلميذ مهمته التعليمية (أى يحقق أقل من ٨٠ %)، يعاد تعلمه للمادة الدراسية، وفي هذه الحالة يساعد التلميذ المتفوق زميله الضعيف، ثم يتم اختبار التلاميذ حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب (أسماء الجبرى ومحمد الديب، ١٩٩٨، ص ٩٦).

٥. مجموعة القراءة التعاونية: Cooperative Reading Groups

تقوم هذه الطريقة على تكوين فرق من ثلاثة أعضاء، أحدهما قارئ، والآخر مسجل، والثالث مراجع، حيث يطرح المعلم عليهم أسئلة ثم يتناقش أعضاء المجموعة في إجابات الأسئلة، ثم تتفق المجموعة على أفضل إجابة ويتم عرضها على المعلم، وتكون هي الإجابة الصحيحة (Zabel & Zabel , 1996 , P. 141).

٦. أسلوب الانتقال من الجماعة إلى الفرد: Group to Individual Transfer

ينظم التلاميذ في جماعات معاً، ويساعد بعضهم البعض في تعلم المادة الدراسية،

ثم بعد ذلك يقدم اختبار لكل فرد للوقوف على مدى تعلمه للمادة (أسماء الجبرى
ومحمد الديب، ١٩٩٨، ص ٩٦).

٧- أسلوب المجادلة داخل الجماعة التعاونية:

هذا الأسلوب من الصور التعاونية، حيث يتيح فرصة النقاش والجدال بين
أعضاء المجموعة الواحدة، وفيه يقوم المعلم بتقسيم الفصل إلى مجموعات، كل
مجموعة تتكون من أربعة أعضاء مقسمة إلى زوجين: الزوج الأول يتسلم المادة
العلمية ويعدّها للزوج الآخر، حيث يتناقشون حولها أو تقدم للزوج الأول مادة
علمية تختلف عن الزوج الثانى، ويدرس كل منهم المادة المعطاة إليه، ثم يبدأ النقاش
والحوار بين الزوجين حتى يصلوا إلى اتفاق فى الرأى (أسماء الجبرى ومحمد الديب،
١٩٩٨، ص ٩٦).

٨- العمل التعاونى معاً: Co-Op & Co-Op

حيث يتناقش تلاميذ الفصل فيما يعرفونه وما لا يعرفونه من الموضوعات التى
يحددها لهم المعلم، ثم يقسم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة، ويختار كل فريق
الموضوع الذى يريد دراسته، ويمارس الأنشطة المرتبطة به، ويقسم التلاميذ داخل
كل مجموعة الموضوع إلى موضوعات فرعية، ويدرس كل منهم موضوعاً فرعياً ثم
يعرضه على زملائه، وبعد انتهاء المجموعة من إعداد الموضوع ككل يتم عرضه على
بقية الفصل، ويتم التقييم هنا مثل مجموعات البحث (محمد المكاوى، ١٩٩٩، ص
٤٠).

٩- التدريس التعاونى: Cooperative Teaching

التلاميذ يعملون فى أزواج حول مادة محددة، وأحد المشاركين يقرأ نصف المادة،
بينما الآخر يقرأ النصف الآخر، وكل مشارك بعد ذلك يدرس لشريكه، (Howard ,
P.3 , 2001).

حدد مدى صحة أو خطأ العبارات التالية:

١. يزيد التعلم التعاوني من قلق الأداء. ()
٢. فاعلية العمل التعاوني تتمثل في تحقيق الهدف الفردي. ()
٣. النشاط في العمل التعاوني يكون غير مراقب ()
٤. الهدف المهم من العمل التعاوني هو الحصول على أعلى الدرجات. ()
٥. يلغى العمل التعاوني الشخصية الفردية. ()
٦. يفضل التجانس في مجموعات العمل التعاوني. ()
٧. جيجسو هو أحد طرق التعاون الكامل. ()

رابعاً: أنشطة تعاونية أخرى:

١- الطريقة البنوية: The Structural Approach

طورت على يد سنسر كاجان وأعوانه عام ١٩٩٣ م Spencer Kagan وتستخدم التسميع ضمن إجراءاتها، حيث يطرح المعلم أسئلة على الصف كله، ثم يقسم التلاميذ إلى مجموعات تقوم كل مجموعة بالمناقشة لإيجاد إجابة السؤال، ثم يرفعون أيديهم للإجابة أو يقوم المعلم باختيار أحد التلاميذ عشوائياً للتعرف على الإجابة، والمجموعة التي تنجح في إيجاد الإجابة تحصل على مكافأة جماعية (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ص ٩١، ٩٢).

٢- الرؤوس المرقمة تعمل معاً: Numbered Heads Together

طورها سنسر كاجن ١٩٩٣ م (Miller et.al., 1996, P. 105)، وتقوم على الخطوات التالية:

■ الترقيم: Numbering:

يقوم المعلم بتقسيم التلاميذ إلى فرق، يتألف كل فريق من ثلاثة إلى خمسة أعضاء، ويتخذ كل عضو رقماً من ١-٥.

▪ طرح الأسئلة: Questioning:

يطرح المعلم على التلاميذ سؤالاً، وقد تكون الأسئلة محددة جداً، مثل: ما عدد المحافظات في مصر؟، ويمكن أن تكون أسئلة توجيهية، مثل: تأكد من أن كل تلميذ منكم يعرف عواصم المحافظات التي تطل على البحر الأحمر.

▪ جمع الرؤوس: Head Together:

يضع التلاميذ رؤوسهم معاً للتأكد من أن كل فرد يعرف الإجابة.

▪ الإجابة: Answering:

ينادى المعلم على رقم، فيرفع التلاميذ المرقمين بنفس الرقم أيديهم، ويقدموا إجابات الصف كله. أى أن هذه الطريقة عبارة عن أسئلة أو تحديات، توضع للمجموعات من قبل المعلم، ويتشاور هنا أعضاء المجموعة الذين تم تحديدهم مسبقاً في الحل، ويقدمون أفضل إجابة، عندما يختار المعلم أحدهم.

٣- فكر - وزوج - وشارك: Think - pair - share

طورت على يد ليان Frank Layman وأعوانه في جامعة ماري لاند Mary Land ١٩٨٥ م، وتقوم هذه الطريقة على الخطوات التالية (جابر جابر، ١٩٩٩، ص ٩٢):

- فكر: Think: يقوم المعلم بطرح سؤال أو تكليف التلاميذ بمهمة تتعلق بالدرس، وهنا يوجه التلاميذ إلى التفكير في إجابة السؤال لمدة دقيقة، كل منهم بمفرده.

- زواج: Pairing: يطلب المعلم من التلاميذ أن يتقسموا إلى أزواج ويناقشون ما فكروا فيه، حتى يحددوا إجابة السؤال لمدة خمس دقائق.

- شارك: Sharing: يعود التلاميذ إلى مشاركة الصف كله فيما يفعلونه، ويقوم المعلم بالتعرف على ما توصلوا إليه من أفكار، أى أن هذه الطريقة تتضمن

العمل باستقلالية ثم مع شريك، ويحدد التلاميذ الإجابة أو الحل للسؤال الذى قدمه المعلم، ثم يشارك الأزواج بإجاباتهم مع باقى زملائهم بالفصل (Miller et.all. , 1996 , P. 105).

٤. تعليم الزملاء : Peer Tutoring

تقوم هذه الطريقة على استجابة التلاميذ لأسئلة المعلم، وتمثل خطواتها فيما يلى (Shrum & Glisan , 2000 , P.182):

- ١- الإنصات إلى المعلم وهو يعرض السؤال.
- ٢- يمنح المعلم للتلاميذ الوقت للتفكير فى إجابة السؤال.
- ٣- يكلف المعلم التلاميذ بالعمل فى أزواج مع زملائهم ومناقشة الإجابات.
- ٤- المشاركة فى الإجابات مع كل المجموعة.

٥. بناء حل المشكلة : Structured Problem-Solving

يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب مع العديد من أبنية التعلم التعاونى، ويتضمن هذا الأسلوب إعطاء كل مجموعة مشكلة للعمل، وتحدد المجموعة إسهامات كل عضو لحل المشكلة، ويكون التلاميذ مسئولين عن مجموعاتهم، لذا فإن كل عضو يدرس كل المهارات بحيث يتحمل مسئولية معرفة كيفية حل المشكلة، ويساعد التلاميذ بعضهم البعض من خلال التعلم والتصحيح لبعضهم البعض (Zabel & Zabel , 1996 , P. 141).

٦. العصف الذهنى : Brain Storming

يقسم الفصل إلى مجموعات صغيرة، ويكلف المعلم أعضاء المجموعة بإنتاج أفكار جديدة بأسرع ما يمكن، ولا يتم هنا تقييم الأفكار، ولكن يسمح فقط بإنتاج أفكار جديدة، وتستخدم هذه الطريقة للمساعدة فى حل المشكلات والابتكار (Howard , 2001 , P.3).

٧- المقابلة ذات الثلاثة خطوات: Three Step Interview

تستخدم هذه الطريقة لزيادة معرفة أعضاء الفريق لبعضهم البعض، ولعرفة المفاهيم بعمق، ويتم هنا تعيين الأدوار والتلاميذ القائمين بلعب هذه الأدوار، وإعداد المعلومات والأسئلة المستخدمة في المقابلة. ويتم التقابل بين أعضاء كل مجموعة (اثنان في كل مجموعة)، للتعرف على بعضهم البعض، ولعدد من الدقائق يستمع كل منهم للآخر وي طرح الأسئلة، فيتحدث A إلى B ويتحدث C إلى D، وبإشارة من المعلم يتبادلون الأدوار، وبإشارة أخرى من المعلم كل زوج يتحول لزوج آخر، ويكونون مجموعة من أربعة أعضاء، وكل عضو في المجموعة يقدم شريكه، ويتم إثارة النقاط التي تمت مناقشتها من قبل (Millis , 2000 , P.5).

٨- المنضدة المستديرة أو الطائر الدوار أو دائرة المعرفة:

Roundtable or Round Robin or Circle of Knowledge :

تستخدم لتشجيع التلاميذ على القيام بالعصف الذهني لأفكارهم، من خلال إنتاج عدد ضخم من الإجابات لما يقدم إليهم من أسئلة، وتقوم هذه الطريقة (Howard , 2001 , P.2) على تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة (٤-٦)، ويعين شخص واحد كمسجل يكتب الإجابات من أعضاء المجموعة، وهنا يتم طرح الأسئلة على التلاميذ داخل المجموعة مع تقديم ورقة واحدة وقلم واحد لكل مجموعة، وتمرر عليهم ورقة فيكتب كل منهم إجابة واحدة حتى ينقضى الوقت أو ينتهوا من الإجابة، أما إذا شارك تلميذ كبير بتقديم إجابة لفظياً دون تسجيل فيسمى (Share a round).

٩- أوراق الدقيقة الواحدة: One Minute Papers

يقوم المعلم بتكليف التلاميذ بالإجابة على بعض الأسئلة مع منحهم دقيقة واحدة للتفكير، مما يساعدهم على التركيز في المحتوى، وتقديم تغذية راجعة للمدرس نفسه (Millis , 2000 , P.10).

١٠. المفاوضات الزوجية: Paired Annotations

تستخدم السجلات مزدوجة المدخل Double Entry Journal لأخذ ملاحظات التلاميذ حول المقالات، وباقي المصادر التي يقرأونها، والمعدة لإدارة المناقشة في الفصل، ويتضمن ذلك (Millis , 2000 , P.10):

- ١ - التلاميذ يقرءون ويفكرون في القراءات المعنية.
- ٢ - التلاميذ يعدون سجلات مزدوجة المدخل مع وضع قائمة بالنقاط الحرجة (المهمة) لقراءاتهم.
- ٣ - التلاميذ يعرضون سجل الملاحظات على الفصل كله.
- ٤ - التلاميذ يستخدمون السجل كمدخل لبدء المناقشة، لعمل مفاوضات زوجية.

١١. أرسل المشكلة: Send A Problem

تستخدم هذه الطريقة لتشجيع التلاميذ على العصف الذهني، وخلق أفكار جديدة وحلول للمشاكل المتعلقة بالمحتوى مع مناقشتها، ويتضمن ذلك (Millis , 2000 , P.11):

- المجموعة الأولى: يقوم كل عضو فيها بخلق مشكلة، ويكتبها أسفل كارت، ثم يسأل الآخرين عن إجابة الأسئلة، وإذا تمت الموافقة على إجابة معينة يكتبونها خلف الكارت، وإذا لم يكن هناك إجماع تعدل الأسئلة، ثم تضع المجموعة حرف Q على جانب من الكارت مع سؤال عليها، وحرف A بالجانب الآخر من الكارت مع الإجابة ثم ترسل هذه المجموعة كروت الأسئلة للمجموعة الأخرى.

- المجموعة الثانية: وهنا يقوم أعضاء هذه المجموعة بقراءة أول سؤال ومناقشته، وفي حالة الموافقة على الإجابة بإجماع، يحولون الكارت على الجانب الآخر منه (الخلف) للتأكد من الموافقة على الإجابة، وإذا لم يكن هناك موافقة يكتبون الإجابة خلف الكارت كإجابة بديلة وتقوم المجموعة بإجابة كل

الأسئلة في مجموعة الكروت مكررة ما قامت به المجموعة الأخرى من إجراءات، ويتكرر ذلك العمل مع المجموعة (٣، ٤، ٥)، ثم تعود الكروت إلى المجموعة الأصلية، ثم يتم مناقشة جميع الأسئلة والإجابات.

١٢. المناقشة المثيرة للمجموعات: Buzz Groups

يقسم الفصل خلال هذه الطريقة إلى مجموعات صغيرة (٤-٨)، يتم منحهم فترة من الوقت لمناقشة مشكلة أو فكرة معينة، وتستخدم هذه الطريقة لحل المشكلات أو للابتكار، وتستخدم هذه المجموعات مهارات التفكير الناقد (Howard , 2001 , P.2).

١٣. القوائم المركزة Focused Listing

أسلوب في التعلم يستخدم لمساعدة التلاميذ على العصف الذهني، وإنتاج كلمات لتعريف أو وصف شيء ما، من خلال طرح أسئلة عليهم، ويستخدم التلاميذ هذه القوائم لتسهيل المناقشة بالفصل وفيما بين المجموعات، ولإكمال الأنشطة (Millis , 2000 , P.11).

١٤. الدائرة الداخلية: The Inner Circle (The Fishbowl Technique)

وتستخدم في الفصول التي يزيد عدد التلاميذ بها عن ٣٠ تلميذاً، حيث يقسم الفصل إلى دائرتين من التلاميذ، دائرة صغيرة في منتصف الفصل تشمل نصف تلاميذ الفصل، ودائرة كبيرة تحيط بالدائرة الصغيرة، وتشمل النصف الآخر من الفصل، وهنا تناقش المجموعة الداخلية الموضوع الدراسي، ثم يتبادلون الأماكن، فتجلس المجموعة الخارجية في المنتصف والعكس، وتبدأ في مناقشة الموضوع، وتستخدم هذه الطريقة لإتاحة فرصة أكبر لتطبيق مهارات التفكير (Howard , 2001 , P.1).

١٥. الشركاء: Partners

يقسم الفصل خلال هذه الطريقة إلى فرق، حيث يتكون الفريق الواحد من أربعة أعضاء، ويقوم اثنان من كل فريق بالتحرك إلى جانب من الحجر، ودراسة تعيين معين وإتقانه ليدرسه لزملائه الآخرين في المجموعة، وهنا يتعلمون المادة ويتشاورون، ثم يعودون للزوج الآخر من الفريق، ويدرسون لهم ما تعلموه، ثم يقدم لهم المعلم امتحاناً فردياً (Howard , 2001 , P.3).

١٦. الأسئلة الزوجية المتبادلة الموجهة:

Guided Reciprocal Peer Questioning

وتهدف إلى خلق مناقشة بين مجموعات التلاميذ عن موضوعات محددة، حيث يقوم المعلم بتحديد الموضوع، ثم يقدم للتلاميذ مجموعة أسئلة، كما يكتب التلاميذ أسئلة معتمدة على مادتهم، وذلك لإثارة تفكير التلاميذ، ثم يتجمع التلاميذ في فرق تعلم ويناقشون الأسئلة وإجاباتها (Millis , 2000 , P.11).

١٧. مناقشة المجموعات الصغيرة الأقل قيادة:

Leader Less Small Group Discussing :

ويقسم الفصل خلال هذه الطريقة إلى العديد من المجموعات الصغيرة من (٤-٦ تلاميذ)، حيث يعطى المعلم المهام للتلاميذ، ثم يسمح لهم بالعمل مع بعضهم البعض في تعلم المهام، والتفكير فيها، وتطبيق ما تعلموه، ويمكن عمل تغييرات في أعضاء المجموعة الواحدة، والمعلم يراقب المجموعات، ويقدم مشاركة إذا تطلبت الحاجة لذلك (Howard , 2001 , P.2).

١٨. دراسات الحالة: Case Studies

ويقسم الفصل خلال هذه الطريقة إلى مجموعات صغيرة، تتضمن قائد ومسجل، ويتم تقديم أسئلة للتلاميذ تتطلب منهم استدعاء الحقائق وتطبيق

المهارات والتفكير، ويقوم القائد بقيادة المجموعة لتعمل دائماً وفق الخطة المحددة مسبقاً، ويكتب المسجل الإجابات (Howard , 2001 , P.2).

١٩- أزواج التعلم التعاوني: Cooperative Learning – Pairs

يعمل التلاميذ خلال هذه الطريقة في أزواج حول مادة محددة، كل منهم يقرأ ويدرس المادة، ويتم تشجيع التلاميذ على التحدث، وتلخيص الأفكار، فيقوم أحد المشاركين بتلخيص ما تم دراسته لفظياً، بينما باقى المشاركين فى المادة المتاحة يصححون الأخطاء، ويقومون بتصنيف المفاهيم، ومساعدة المشاركين فى التفسير، ثم يتم تغيير الأدوار فى المادة الأخرى (Howard , 2001 , P.2).

وهكذا يتضح لنا أنه على الرغم من تعدد صور التعلم التعاوني، إلا أنها جميعاً تتفق فى مجموعة من الأسس والملامح المشتركة ومنها أن:

١- التلاميذ يعملون معاً فى مهام مشتركة أو أنشطة تعلم مقدمة إليهم من قبل المعلم.

٢- التلاميذ يعملون فى مجموعات صغيرة تحتوى على (٢-٥) أعضاء فى المجموعة الواحدة.

٣- كل مجموعة تسعى جاهدة للوصول إلى مجموعة من الأهداف المشتركة.

٤- التلاميذ يستخدمون بعض المهارات الاجتماعية فيما بينهم مثل التعاون واحترام الآخرين، وذلك لتحسين أدائهم فيما ينجزونه من مهام مشتركة وأنشطة تعلم.

٥- الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجموعة والتفاعل وجهاً لوجه، لذا فهم يحتاجون لبعضهم أثناء أداء أنشطة التعلم وإنجاز مهامهم المشتركة.

٦- المسؤولية فردية وجماعية، فكل فرد مسئول عن أدائه وأداء مجموعته.

٧- الفريق يتكون من متعلمين مختلفى القدرة، والتحصيل، والجنس، والعنصر.

٨- المكافأة للمجموعة أكثر منها للفرد.

٩- التدريب على المهارات الاجتماعية مثل التعاون، والإيثار، والقيادة.

خامساً: تعقيب عام على أساليب التعلم التعاوني:

رغم التشابه بين طرق وأساليب التعلم التعاوني إلا أن هناك مجموعة من نقاط الاختلاف مثل:

١- طريقة تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، سواء كانت متجانسة أو غير متجانسة، أو كلاهما معاً أو عشوائياً: فنجد أن بعض الطرق تبدأ بتقسيم غير متجانس، ثم تنتهي بتقسيم متجانس كما في (TGT-STAD)، بينما يكون التقسيم غير متجانس كما في (-GI- TAI - STL - LT - COOP - COOP) أو عشوائياً كما في التعاون الجماعي، والرؤوس المرقمة معاً، وفكر وزاوج وشارك، والتنافس الجماعي.

٢- أسلوب العمل داخل المجموعة الواحدة أو فيما بين المجموعات وبعضها: فقد يعتمد العمل على التعاون بين أفراد المجموعة والمجموعات الأخرى كما في (LT، والتعاون الجماعي، CIRC) أو يعتمد على التعاون بين أفراد المجموعة، والتنافس مع المجموعات الأخرى كما في (STAD، TGT)، والتنافس الجماعي، أو قد يكون العمل التعاوني تعاونياً فردياً كما في (مجموعات البحث الجماعي، والعمل التعاوني معاً، وفرق المساعدة الفردية، TAI)، وجيجسوا، وأسلوب المجادلة داخل الجماعة التعاونية وإتقان التلاميذ للمادة الدراسية، والانتقال من داخل الجماعة التعاونية إلى الموقف الفردي).

٣- أسلوب التقييم داخل الجماعة:

فقد يكون فردياً كما في (جيجسوا - I) أو فردياً وجماعياً كما في (جيجسوا II، STAD، GI، LT)، أو جماعياً كما في (جيجسوا - III)، والتنافس الجماعي، العمل التعاوني معاً، TAI).

٤- عدد أعضاء كل مجموعة:

فقد يكون (٢) كما في طريقة (فكر وزاوج وشارك، CIRC)، أو ثلاثة كما في (جيجسوا - III، TAI)، أو من (٤-٥) كما في (LT, STAD, TGT و جيجسوا - II)، أو ٦ كما في (جيجسوا - I)، أو من (٢-٦) كما في (GI)، أو (٥) كما في (التنافس الجماعى والتعاون الجماعى)، أو من (٣-٥) كما في (الرؤوس المرقمة معاً).

٥- مدى الاستعانة بالمعلم:

جميع الطرق يكون المعلم فيها موجهاً ومرشداً، ومنظماً للمجموعات، ومقدماً للمادة العلمية، ومحفزاً للتلاميذ، ومراقباً ومقيماً لهم.

٦- نوع المادة العلمية:

قد تكون عبارة عن مهام من كتاب مدرسى، كما في جميع الطرق أو من مصادر أخرى كما في GI.

٧- أدوار التلاميذ داخل المجموعة:

هناك الباحث، والمناقش، والمتعاون، والمشجع، القائد.

وعند المقارنة بين طرق التعلم التعاونى بالنسبة للتعلم التنافسى لوحظ أن أسلوب التعلم معاً Learning together كان له تأثير عظيم على التلاميذ وأدائهم يليه STAD ثم TGT ثم GI ثم TAI ثم CIRC، كما أنه عند مقارنة التعلم التعاونى بالتعلم الفردى يأتى LT فى مقدمة المؤثرين، يليه GI، ثم TGT، ثم TAI، ثم STAD، ثم جيجسوا، وأخيراً CIRC (Johnson et.al., 2001, P.P.1-2). كما لوحظ تأثر طريقة البحث الجمعى بفلسفة (جون ديوى) وعلم النفس الإنسانى، وأخذ طريقة جيجسوا وأسلوب التعلم معاً من علم النفس الاجتماعى والجشطالت، وأن طريقة تقسيم التلاميذ وفقاً لمستوى التحصيل تأثر أصحابها بالسلوكيين (Jacobs, 1990, P.17).

نشاط (٦):

قارن ما بين طرق التعلم التعاونى التى درستها فى ضوء المحددات التالية:

- نوع المادة العلمية:
.....
- مدى الاستعانة بالمعلم:
.....
- عدد أعضاء كل مجموعة:
.....
- طريقة تقسيم التلاميذ إلى مجموعات:
.....
- أسلوب التقييم داخل الجماعة:
.....
- أدوار التلاميذ داخل المجموعة:
.....
- أسلوب العمل داخل المجموعة الواحدة أو فيما بين المجموعات وبعضها:
.....

نموذج لدرس معد باستخدام أسلوب التعلم التعاوني

عنوان الدرس: المشكلة السكانية

الأفكار الرئيسية:

- المقصود بالمشكلة السكانية.
- اجراءات حل المشكلة السكانية.
- اسباب خطورة المشكلة السكانية.
- النتائج المترتبة على المشكلة السكانية.
- الفرق بين الأسرة الكبيرة والصغيرة العدد.
- أسباب الاختلاف فى توزيع السكان فى محافظات مصر.

الوسائل التعليمية:

- لوحة قلابة لعرض صور لبعض السلوكيات الخاطئة (سيدة تجر وراءها عدد كبير من الأطفال، أسرة صغيرة العدد، وأسرة كبيرة العدد، ازدحام الناس على أفران العيش، وفي وسائل المواصلات).
- خريطة سكانية لمصر توضح مناطق التركيز السكاني، والمناطق قليلة السكان.
- تسجيل صوتي مع أحد الأطباء عن المشكلة السكانية واجراءات حلها •

الأنشطة التعليمية:

- يكلف المعلم التلاميذ بإعداد البوم صور عن واقع المشكلة السكانية في مصر.
- يرسم التلميذ خريطة لمصر، محددًا عليها مناطق التركيز السكاني، والمناطق المخلخلة سكانيًا.
- ينظم المعلم ندوة مدرسية عن المشكلة السكانية، ويكلف التلاميذ بإعداد أسئلة لتوجيهها إلى ضيوف الندوة.
- يقوم المعلم بإعداد موقف تمثيلي عن المشكلة السكانية ويوزع الأدوار على التلاميذ.
- يكلف المعلم التلاميذ بإعداد كلمة للإذاعة المدرسية عن المشكلة السكانية واجراءات حلها.

مهام التعلم بالدرس:

مهمة (١):

- المحتوى: أعداد السكان وتوزيعاتهم في محافظات مصر المختلفة.
- الأهداف: بعد الانتهاء من دراسة المهمة يتوقع من التلميذ أن:
 - يستنتج النتائج المترتبة على زيادة أعداد السكان.
 - يقدر جهود الدولة في توفير الرعاية الصحية المتكاملة.
 - يعلل أسباب الزيادة الكبيرة لأعداد السكان في مصر في السنوات الأخيرة.

- يفسر أسباب الاختلاف في توزيعات السكان بين محافظات مصر.
- يحدد على خريطة مصر مناطق التركيز السكاني، والمناطق المخلخلة سكانياً.

الإجراءات:

- يطرح المعلم سؤالاً على تلاميذه: هل محافظتك صحراوية أم ساحلية أم جبلية أم ٠٠٠٠٠٠؟ لماذا يندر السكان في الصحاري؟ لماذا يزداد السكان في القاهرة وأحيائها؟ لماذا يتركز السكان في الوادي والدلتا؟
- يعطى المعلم فرصة لمجموعات العمل التعاوني لقراءة الجزء الخاص بأعداد السكان وتوزيعاتهم في محافظات مصر المختلفة من الكتاب المدرسي، ويوجههم للقيام بأدوارهم.

مهمة (٢):

المحتوى: المشكلة السكانية، أسبابها، إجراءات حلها.

الأهداف: بعد الانتهاء من دراسة المهمة يتوقع من التلميذ أن:

- يذكر المقصود بالمشكلة السكانية.
- يفسر أسباب المشكلة السكانية.
- يقترح بعض الحلول للمشكلة السكانية.
- يقدر قيمة النظام في تيسير الحياة ونهضة الأمة.

الإجراءات:

- يطرح المعلم سؤالاً على تلاميذه: ماذا يقصد بالمشكلة السكانية؟ وما أسبابها؟ وما النتائج المترتبة عليها؟ وما جهود الحكومة لحل تلك المشكلة.
- يعطى المعلم فرصة لمجموعات العمل التعاوني لقراءة الجزء الخاص بالمشكلة السكانية من الكتاب المدرسي، ويوجههم للقيام بأدوارهم.

معايير العمل داخل المجموعات:

- مجموعات غير متجانسة، من الناحية التحصيلية (تشتمل على تلميذ متفوق، وتلميذ ضعيف، وتلميذين متوسطى التحصيل)، ومن ناحية الجنس (تشتمل على تلميذين من كل جنس).
- اعتماد ايجابي متبادل (حيث افراد المجموعة يجلسون على شكل مستطيل، ويعلمون الهدف من العمل التعاونى (اتقان موضوع الدرس)، ولهم شعار مشترك (مجموعة النجاح، التحدى، التعاون، الزهور) *
- المحاسبة الفردية والجماعية: هناك درجة فردية يحصل عليها كل تلميذ نتيجة اجابته على اختبار فى نهاية العمل التعاونى، وهناك درجة جماعية يحصل عليها افراد المجموعة (ناتجة عن مجموع درجات التلاميذ فى الاختبار الفردى).
- عمليات المجموعة (كل مجموعة تراجع أداءات اعضائها، وتضع خطأً مستقبلية للعمل التعاونى).
- استقلال المجموعة (كل مجموعة تقوم بأدوارها).

مهارات العمل داخل كل مجموعة، وفيما بين المجموعات:

- تأكيد الاحترام المتبادل.
- اتاحة حرية التعبير.
- تشجيع تبادل الافكار.
- المشاركة الايجابية.
- تقبل رأى الآخر، وتجنب السخرية من الآخرين.
- تحمل المسئولية الفردية والجماعية.
- تقديم المساعدات لأعضاء المجموعة وللمجموعات الأخرى.

شكل المجموعات التعاونية:

- عدد أفراد كل مجموعة: أربعة افراد.
- أدوار المتعلمين داخل كل مجموعة:

القائد:

- يقرأ المحتوى لزملائه في المجموعة، ويشرحه لهم.
- يتأكد ان أعضاء المجموعة يقومون بأدوارهم.
- يتأكد من اشتراك كل زملائه في العمل الجماعى.
- ينظم العمل بين أعضاء المجموعة.
- يحل الخلافات بين أعضاء المجموعة.

المراجع:

- يناقش زملائه في الأسئلة الواردة بالكتاب.
- يتأكد ان كل فرد في المجموعة موافق على قرارات المجموعة التى تم اتخاذها.
- يتأكد من فهم زملائه بالمجموعة للمهمة، ويشرح الأجزاء الصعبة لزملائه.

المسجل:

- يتسلم نيابة عن المجموعة البطاقات الخاصة بدور كل منهم في المجموعة، والمواد التعليمية، ويوزعها عليهم.
- يسجل الاجابات التى توصل اليها اعضاء المجموعة في كراسة النشاط.
- يتحدث نيابة عن المجموعة.
- يعرض ما توصلت اليه مجموعته من اجابات للأسئلة أو التقارير.

الضابط:

- يعرض على زملائه ملخصا لما تم فهمه في المهمة.
- يتأكد من أن المجموعة التزمت بالوقت المحدد لها لقراءة المهمة وفهمها وحل الأسئلة المرتبطة بها.
- ينبه على زملائه بضرورة التزام الهدوء اثناء المناقشة.

دور المعلم:

- طرح الأسئلة.
- التعزيز واعطاء المكافأة .
- الرقابة والتوجيه والارشاد.
- التدخل عند وقوع الخطأ وتصحيح المسار.
- تشجيع التلاميذ على اكتساب مهارات العمل التعاونى .

التقويم:

يقوم المعلم باختيار تلميذ من كل مجموعة بطريقة عشوائية، ويطلب منه ان يجيب على سؤال مما يلي:

- هل تعاني محافظتك من مشكلة سكانية؟ ولماذا؟
- ما الاجراءات التى اتخذتها محافظتك لحل المشكلة السكانية؟
- هل محافظتك من المحافظات الطاردة أو الجاذبة للسكان؟
- ما دورك للتوعية بخطورة المشكلة السكانية.

نشاط (٧):

أعد خطة درس يتم تنفيذه باستخدام أسلوب التعلم التعاونى، موضحا بعض أسباب احتمال فشل تطبيق استخدام هذا الأسلوب داخل قاعة الدرس، وكيف يمكن الحد من تلك المعوقات؟
لاحظ: اتبع الخطوات التالية عند إعدادك لخطة الدرس

عنوان الدرس:

.....

الأفكار الرئيسية:

..... ١.

..... ٢.

..... ٣.

مهام التعلم بالدرس:

..... ١.

..... ٢.

..... ٣.

الأهداف السلوكية المرتبطة بكل مهمة:

..... ١.

..... ٢.

..... ٣.

..... ٤.

..... ٥.

الخبرات التعليمية المرتبطة بكل مهمة:

..... ١.

..... ٢.

..... ٣.

..... ٤.

معايير ومهارات العمل داخل كل مجموعة، وفيما بين المجموعات:

..... ١.

- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

شكل المجموعات التعاونية التي تراها مناسبة من حيث:

- عدد أفراد كل مجموعة:.....
- أدوار المتعلمين داخل كل مجموعة:.....
- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

دورك كمعلم للتأكد من صحة مسار التعلم داخل المجموعات، ولتقديم المساعدة:

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

طبيعة الغلق الذي تراها مناسباً للدرس التعاوني:

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

المراجع العربية:

١. أسماء عبد العال الجبرى ومحمد مصطفى الديب. سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.
٢. تيرنرج. النمو المعرفى بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار الشرقية، ١٩٩٢.
٣. جابر عبد الحميد جابر. استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٩.
٤. جلال ذكى. التعاون من أجل القضاء على مشاكلنا الاجتماعية. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٤.
٥. جيرولد كمب. تصميم البرامج التعليمية. ترجمة: أحمد خيرى كاظم. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩١.
٦. حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعى. ط٦. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
٧. حسن مصطفى عبد المعطى وهدى محمد قناوى. علم النفس النمو. المظاهر والتطبيقات. ج ٢. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والترزيع، ٢٠٠٠.
٨. خليل إبراهيم شبر. " أثر استخدام التعلم التعاونى فى تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسى لطلبة الصف الأول الاعدادى ". مجلة التربية وعلم النفس. كلية التربية. جامعة عين شمس. ج٣. ع ١٩، ١٩٩٥.
٩. خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعى. ط٢. الاسكندرية: دار الفكر الجماعى، ١٩٩٩.

١٠. ديفيد. و. جونسون وروجر. ت. جونسون. التعلم الجماعى والفردى. ترجمه: رفعت محمود للهجات. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

١١. سمية عبد الحميد أحمد ونجاح السعدى المرسى. "فعالية استخدام التعلم التعاونى فى تنمية التفكير العلمى والتحصيل فى مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية". مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة، ع ٣٥ - سبتمبر ١٩٩٧.

١٢. سوزان محمد حسن السيد على. "فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاونى فى تحقيق بعض أهداف تدريس العلوم لدى طلاب المرحلة الاعدادية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠.

١٣. فاروق السد عثمان. سيكولوجية اللعب والتعلم. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥.

١٤. فاطمة إبراهيم حميدة. مداخل واستراتيجيات فى إدارة الفصل. القاهرة: مكتبة النهضة العربية المصرية، ١٩٩٨.

١٥. كوثر حسن كوجك. اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس. ط ٢. القاهرة. عالم الكتب، ١٩٩٧.

١٦. مجدى عزيز إبراهيم. موسوعة المناهج التربوية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠.

١٧. محمد أحمد المعتوق. الحصيلة اللغوية. أهميتها. مصادرها. وسائل تنميتها. سلسلة عالم المعرفة. الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦.

١٨. محمد أشرف محمود عطية المكاوى. "تعرف أثر التفاعل بين التعلم التعاونى والأسلوب المعرفى على تحصيل رياضيات المرحلة الاعدادية

والاتجاه نحوها". رسالة دكتوراة غير منشورة. معهد

الدراسات والبحوث التربوية.. جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

١٩. محمد عطية الإبراشي. الاتجاهات الحديثة في التربية. القاهرة: دار الفكر

العربي، ١٩٩٤.

٢٠. محمد محمد حسن عبد الرحمن. "أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في

تدريس الرياضيات على تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل

لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية". مجلة كلية التربية. جامعة

الزقازيق. ع ٢٥٤ - يناير ١٩٩٦.

٢١. محمد محمود الحيلة. طرائق التدريس واستراتيجياته. العين: دار الكتاب

الجامعي، ٢٠٠١.

٢٢. محمود عبد الرازق شفشق وهدى محمود الناشف. إدارة الصف المدرسي. ط ٣

. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥.

٢٣. محمود محمد السيد إبراهيم عبد الكريم. "فاعلية بعض الأساليب التدريسية في

تنمية مهارات التعبير الابداعي لدى طلاب الصف الأول

الثانوي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية - جامعة

طنطا - ١٩٩٨.

٢٤. مدحت السيد محروس أبو الخير، "أثر التعلم التعاوني على التحصيل وبقاء أثر

التعلم في الرياضيات بالصفين الثاني والثالث الابتدائي".

مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. م ١. ع ١١، يناير ١٩٩٥.

٢٥. يحيى حامد هندام وجابر عبد الحميد جابر. المناهج. أسسها. تخطيطها.

تقويمها. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٦.

٢٦. يعقوب موسى على. "التعلم التعاونى ودورة فى علاج صعوبات تعلم مهارات القراءة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسى بليبيا". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس، ١٩٩٦.

English References:

1. Angelo, T.A. & K. P. Cross & D. W. Johnson & R. T. Johnson & K. A. Smith. Three Classroom Techniques That Promote Enhanced Student Learning. Pre- Class Writing Assignments Cooperative Learning and Classroom Assessment. [http:// www. cs.csbsju.edu/~ tcreed/ workshop/3techn.html](http://www.cs.csbsju.edu/~tcreed/workshop/3techn.html).,04/09/00.
2. Balkom , Stephen. Cooperative Learning.[http:// www.ed.gov/ pubs/ or/ consumer guides/cooplear.html](http://www.ed.gov/pubs/or/consumer/guides/cooplear.html).Number1, June 1992 ,04/09/00.
3. Bridget , M. Smyser.Active and Cooperative Learning.[http:// www.wpi. edu. /~isg.501/ Bridget.html](http://www.wpi.edu/~isg.501/Bridget.html), 04/09/01.
4. Burron , Bruce. et.all.. "The Effect of Cooperative Learning in Physical Science Course for Elementary / Middel Level Preservice Teachers " **Journal of Research in Science Teaching**". Vol.30. No.7, 1993.
5. Charles des Forges. **an Introduction to Teaching Psychological Perspectives. Oxford U.K. &Cam Bridge U.S.A.:** Black Well Publisher Inc., 1995.
6. Fronckowiak , Ann.K. Cooperative Learning.in the Real World Listening to Teachers. **in Social Science Record Journal**. Vol.31. No.1, 1994.
7. Glass , Raymond M. Jeanne Christiansen & James L. Christiansen.

Teaching Exceptional Students in the Regular Classroom. Canada: Little Brown Company , 1992.

8. Hadderman , Margaret.” Cooperative Learning in Elementary Schools”. in **Research Roundup Journal**. vol. 8. no.2 , 1992.
9. Hallmark, H. Bryan. “ The Effects of Group Composition on Elementary Students Achievement Self Concept and Interpersonal Perception in cooperative learning Group”. “**Dis , Abs , Int**. Vol.56 –01A , 1994.
10. Henley , Joan.Cooperative Learning it`s in There.[http:// tiger.Coe.Missouri. Edu / ~ vlib /Joan %27s. stuff/Joan%27 s.page.html](http://tiger.Coe.Missouri.Edu/~vlib/Joan%27s_stuff/Joan%27s.page.html).04/09/00
11. Holt,John.Cooperative Learning. [http://Volcano. und. Nodak.edu. /vwdocs/Msh/IIc/is /cL.htm](http://Volcano.und.Nodak.edu./vwdocs/Msh/IIc/is/cL.htm).04/09/00.
12. Hopkins , Johns. Success for all Foundatuon. [http:// www. Successful for all.net / Curriculum /Stlearn. htm](http://www.Successfulforall.net/Curriculum/Stlearn.htm) , 11/08/00.
13. Howard,Jim Bell.Ideas on Cooperative Learning and Use of Small Groups.[http://www.howard cc.edu/ profdev/ resources/ learning/ groups 1.htm](http://www.howardcc.edu/profdev/resources/learning/groups1.htm), 2001
14. Jacobs , George M.. Foundation of Cooperative Learning. **Hawaii Educational Research Association**. U.S. Hswaii, Jan 1990.
15. Johnson , David & Roger Johnson & Mary Beth Stanne. Cooperative Learning Methods: Ameta – Analysis.[http:// www.clcrc.com](http://www.clcrc.com).04/09/01.
16. Johnson , David & Roger Johnson. Implementing Cooperative Learning. **Contemporary Education**. Vol.63. No.3, Spring 1992.

17. Johnson , David & Roger Johnson. the Cooperative Learning Center at the University of Minnesota. [http:// www.clcrc.com/ pages /cI.html](http://www.clcrc.com/pages/cI.html) , 04/09/01.
18. Johnson , David & Roger Johnson. Cooperative Learning. [http:// www.clcrc.com](http://www.clcrc.com). 04/09/00.
19. Levin , James & James F. Nolan. **Principles of Classroom Management. Aprofessional Decision Making Model.**Second Ed.U. S.A.:Asimon & Schuster Company,1996.
20. Manning , M.L. & R. lucking. “ the what. Why and How Cooperative Learning. “ **in the social studies.** vol. 82. No.3 , 1991.
21. Matthews , Roberta.S. & James L. Cooper & Neil Davidson & Peter Hawkes. 2Learn: 2Learn Together @ 2 Learn. A Comparison of cooperative and Collaborative Learning. [http: // www. 2Learn.ca/ Projects / together /comparec.html](http://www.2Learn.ca/Projects/together/comparec.html),04/09/00.
22. Miller , Dean F. & Susan K. & Tell Johnson & Synthia Wolford Symons. **Health Educational in the Elementary Middle Level School.** Second Edition. Brown Ebench Mark Publisher , 1996.
23. Millis , Barbara J. Cooperative Learning. [http:// www. utc.Edu/ teaching – resource- center/cooplear /cooplear.html](http://www.utc.edu/teaching-resource-center/cooplear/cooplear.html). 04/09/00.
24. Parrenas , Cecilia.**Cooperative Learning. Multiculutral Functioning and Student Achievement.** U.S. District of Columbia , 1993.
25. Pollock , Marion B..ED. **School Health Instruction the Elementary & Middle School Years.** third Edition.Mosby:Year Book Inc,1994.
26. Robert H. Zabel & Mary Kay Zabel. **Classroom Management in**

Context Orchestrating Positive Learning Environment. Boston: Houghton Mifflin Company , 1996.

27. Roger ,E. & W. Bolsen & S. Kagan. **about Cooperative Learning. in Kessler. G. Cooperative Language Learning. A Teacher ' s Resource Book.** New Jersey: Prentice Hall Inc , 1992.
28. Shrum, Judith L. & Eileen W. Glisan. **Teacher's Hand Book / Contextualized Language Instruction.** 2Edition. London: Heinle & Heinle Thomson Learning , 2000.
29. Stahi , Robert.J.. **Essential Elements of Cooperative Learning in the Classroom.** Eric Digest. Eric Clearinghouse for Social Studies / Social Science Education. No. (073). U.S. Arizona. Bloomington , 1994.